صرخة أطفال الشوارع

كتاب جامع

قصص وخواطر

إشراف:

محمد تريكي

حفيظة العبيدي

صرخة أطفال الشوارع

"كتاب جامع"

مجموعة خواطر و قصص

تحت إشراف:

حفيظة العبيدي من تونس

محمد التريكي من الجزائر

التدقيق: أحمد عاشور من موريتانيا – هالة شنافي من الجزائر

التنسيق الداخلي وإعادة تصميم الغلاف: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

www. kotobati.com

الفهرس:

الكنز المدفون: 5
دمعة يتيم 7
وجع يشتكي: 9
طفل يبكي: 11
طفل بلا ذنب: 13
لا تعنف طفلك: 15
من صرخة ألم إلى قهقه فرح: 17
الطفولة من حقي : 18
طفولة على منعطف الامنيات: 19
المجد للاطفال: 21
متشردين: 22
"طفولتي الخائنة" 25
زهرة بلا حلم: 26
دموع الابرياء 29
الجنس الأدبي : قصة. 31
ألم البراءة. 31
ضمائر مشلولة 33
ابن الشارع: 36
قبل أن تنطق ارصفة الشوارع 38
عمالة الاطفال: 41
جرح طفل بريئ 43
معاناة طفل الشارع 45
انامل بائسة.....47
في حضن الشوارع: 49
صرخة طفل يتيم: 50
البائع الصغير: 53
ما ذنبنا.....54
أطفال على حافة الهاوية.....56
تونس أنت تقلينني.....58

ألم في جوف الأحزان.....60
رسائل من لاجئات افريقيا.....63
ابتلاء.....65
الطفولة الضائعة.....67
رفقا بطفل الشارع.....68
الطفولة المغتصبة.....69
كلام دامي.....71
أحلام مسروقة.....74
اولاد بلادي.....75
إنكسار طفلة.....78
أنا حلم بعيد.....79
في احضان الشوارع.....81
سأكون الشارع.....82
أطفال القدس.....84
" أنا طفل ".....85
مشتت..كوطني.....87
ليتهم يدركون.....88
أسير الطفولة.....89
على قاع الالم.....90
الشريد.....92
غصة طفل !.....94
لامس قلبي.....95
كوابيس انيقة.....97
صرخة الشوارع.....98
شاهد على موتها.....100
معاناة الطفولة.....103
بلا عنوان.....104
طفولة مؤلمة.....106
ضياع.....111
في حضن الشارع.....113

تغيرت حياتي 114
ما ذنبي انا 116
صرخة جريح 118
صرخة مظلوم 120
سعادة مفقودة 122
الرحمة يا سيدي 123
احلام في مهب الريح 126
معاناة طفل: 127
صرخة وجع 129
احوالهم البائسة 130
المودة: 132
رحلة عذاب بريئة 133
البراءة تستغيث 137
وجع بريئ 138
معاناة بريئ: 141
وما ذنبي أنا...؟ 143
ارحموني 145
انا ابن الشوارع 147
البراءة تنتهك: 148
الوطن لا يكذب: 150
أنا يتيم 152
ألم طفل 154
رسالة فقير 156
ظلم البسطاء 157

الكنز المدفون:

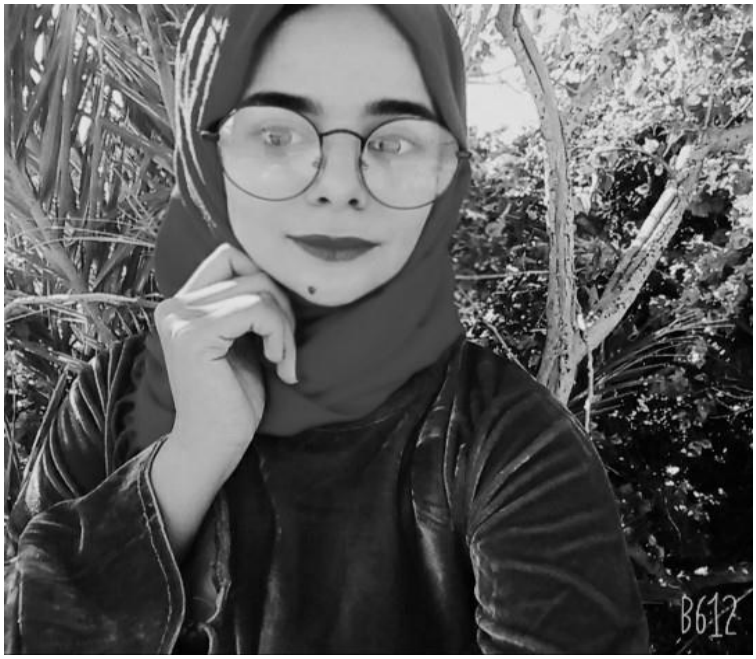

طفولة معذبة..براءة دفنت بين ارصفة التهميش

ثياب رثة..نظرات حزينة تروي الف قصة

هو طفل لكن عمره في الحياة كبير...

قلبه كهل رغم شكله الصغير...

لا وطن و لا أهل و ليس له نصير...

طفل الشارع كمثل زهرة تجاهد لتكبر وحيدة في مكان يعج بالكبار..

هو صبي يركض وراء حلم اصبح ظلا و بات سراب..

متشرد و لم يجد للاستقرار باب..خلف الزمن القاسي يحاول أن يصنع من الضعف قوة في مجتمع يشهد اللإنسانية غياب.. دفعته الاقدار ليواجة حياة اليمة ، حياة الصراع بين الايدي الممدوة و خيبات الصد و النكران

باختصار "أطفال الشارع" طفولتهم جزء من نذالة العالم

الكاتبة: حفيظة العبيدي
البلد: تونس

دمعة يتيم

في صباح ذلك اليوم البارد ، حيث عانقت الغيوم بقايا أشعة الشمس المختفية بحثا عن همسة دفئ ولمسة وفاء.

هناك في ذلك الشارع المهجور، وفي تلك الزاوية المخيفة، ورفقة قطط متشردة والقليل من بقايا الخبز اليابس.

طفل صغير في مقتبل العمر نائم على أصوات الألم ومتغذ على حكايات اليأس،

ملابس رثة ، أقدام متأججة، أيادي متسخة، مشاعر متناثرة، وقلب تائه.

وجه ملائكي مرمي هنا وحيدا بين ثنايا الحزن، سجينا للظلم، وأسيرا للخذلان، ينادي بأنين قلب قاوم وقاوم لكن استسلم لقساوة الحياة .

اقتربت منه في عجل، مسحت على رأسه في خجل، محاولا ولوج عالمه في لحظة سرقة لبرهة من الزمن.

نظر إلي خائفا مبتسما، وألقى بسهام قلبه راجيا متمنيا، محاولا رسم معاناته عاجزا متأملا.

هي براءة تعبت من حياة لم يخلق لها نصيب بين طياتها،

هي حكاية سطرها التاريخ، حكمها القدر، لكن سجلها بنو البشر بخذلان وقلة مروءة وغياب للإنسانية.

مازالت أتذكر جيدا ملامح وجهه وهي تروي تلك المأساة التي عجز الفؤاد عن تدوينها، وتجمد اللسان عن سردها،

عيون تبكي دما، أيادي ترتجف حزنا، آذان لا تسمع سوى احتقارا وظلما.

آه عليك ياحياة، في هذا الزمان وفي هذا المكان رواية هذا الفتى تكتب وتسرد وتروج لنفسها بحثا عن آذان صاغية وقلوب راجية وعقول واعية، كرسالة لنا جميعا كيف حالنا مع جيراننا وأقاربنا الذين خطفت المنية منهم أحبابهم وألبستهم لباس اليتم وأحذية المعاناة، وألزمتهم الآهات والزفرات، ونحن تائهين منغمسين شاردين في ملذات الدنيا الفانية.

بقلم: محمد تريكي. 27سنة. تيسمسيلت. الجزائر.

وجع يشتكي:

وجع يشتكي جفوني تشتكي وجعا من أهدابي.

كنت قد ذرفت دمعا لفراق أهلي وأحبابي،

صدى صرختي لازال مدويا.

وأنا أعيش بين الهوان شاقيا.

أقذف بالرصاص والرماح

ولأحلامي وطفولتي مجافيا.

أتوسد الثرى ... أحادث الثريا

في دعائي مبتهلا راجيا.

وبنعمة العيش راضيا.

تلك أقداري شئت أم أبيت.

ها أنا أصاحب هما ... أبكي دما،

أستنشق حرمانا لا أعرف من الإخوان إحسانا.

أنا طفل أحلامه حرية وأمانا.

وددت أن أغفو على مضجعي

فاذ بعدوي على أرضي يغزوني ... يجاريني.

أصبحت فوضى تعتريني عبثا.

وكأن المنية كل يوم توافيني،

اذا اعتكر الليل ... يلاحقني كابوسي المعتاد

وزلفا من النهار الكمد يجاورني.

آكل خلسة ... أتكلم همسا،

أمشي حافيا ... والهوان كظلي يراودني.

هيهات السلام من حولي، وكأنه أقسم بالعدم.

دوي البارود ... والمدافع في الليل يسامرني

ألا ليتني أرى نورا بين الدجى لعله ينير فؤادي

أو حبيبا في وحدتي يواسيني ويأسني.

بقلم: كوثر بوساحة. 17 سنة. بسكرة. الجزائر.

طفل يبكي:

طفل يبكي.

أنا احلم على صوت حر

وطفل في منام ينادي و يصر

انا مهمش واشتاق إلى صدر

أمهات تعودن العمل والنشر

من يرعاها ونحن في قهر

اطفال مثلي في ظلم وفقر

لا تربية و آمال تنتظر

أشكو إلى الله حالنا وأمهات في صقر

الموت ينادي وهن في عهر

مات الرجال في المجتمع وغاب القدر

انا طفل احكي لكم بصوت القمر

متى ترجع النساء إلى خلق الصبر

المال رسالة ترسل لنا حب السهر

اطفال مثلي يقتل بماء منهمر

أيها الناس متى ترجع النخوة للبشر

وتمسي أيامنا بدون كبر.

بقلم: ياسين دفاف. الجزائر.

طفل بلا ذنب:

الحمد لله وكفى وصلاة وسلام على النبي المصطفى أما بعد،،، أتدرى من هم أطفال الشوارع؟؟ هل سمعت عن طفل صغير لم يبلغ من العمر الكثير وهو برئ؟! يدعوه مجتمعه العقيم بطفل الشوارع الغريب. أعلم يا قارئي انك استوقفني قائل لماذا حملتي عبأ على مجتمعك من ناحية هذا الطفل المدعو في بداية الحديث؟؟

لأن مجتمعنا هو السبب الوحيد،،،،دعنا نبحث لماذا يطلق مجتمعنا على هذا الطفل بطفل الشوارع.؟!؟ هل لأنه لا يستحق؟ أم لأن ليس له بيت يحميها؟ أم لأنه لم يجد عائله تحميه؟ وغيرها من التساؤلات الغريبة قارئ العزيز.....

سأحكى لك ما حدث معي إحدى المرات فى الطريق عندما جلست مع طفل لم يجد فرصه في الحياه....نعم يا قارئي هو نفس الطفل الذى تدعوه بطفل الشارع الغريب ولكن لا ادعوه مثلكم؛؛لأنهم لم يقرروا ذلك بل هم حقا خلقوا بقدر عصيب ومجتمع غليظ يطلق عليهم اسم

يقع على مسمعهم بحزن شديد...أصررت على هذا الطفل البريء قائلة له " اطلب منى ما تريد لعلى اخفف من همك ولو بجزء بسيط أرجوك اطلب منى ما تريد...فأجابني إجابة وقعت على قلبي وقع اليم اوقف لساني عن الحديث،،،قال لي وبدون تفكير وكلماته تندفع بدون وقوف أو كطاقه حبيسه انطلقت بدون إنذار أو تحذير....ماذا تفعلين أ تبحثين عن أبى المجهول وتعطيني إياه؟ أم تقفى امام المجتمع وتغيرين نظرته لي؟ أم تقولين لى اعتبرني امك ثم تذهبين إلى حياتك الخاصة وتتركيني في دوامة ليس لها مثيل؟؟ ولكنى اعرف ماذا تفعلين ستتركينني قائلة لك الله يا صغيري وتنظرين إلى نظرة شفقه وتغادرين.....

ياله من صغير أثَرَ في قلبي أثر بليغ،، كلماته معدودة ومخزاها فى القلب محفوره،،، وعندما تركته ولم اجد مبررا اقدمه له عن موقف مجتمعه الغليظ.....مضيت وانا اكتب أيها الطفل البريء....ما بك بائس حزين....هل أصابك هم أم خلقت تعيس؟!؟ما بك وجهك مخطوف لا يعرف سوى الوجوم وقلبك يحمل الهموم...هل قابلك حمقاء أغضبوك أم بالكلمات الغليظة قذفوك؟؟ آسفه يا صغيري نيابة عن مجتمع أبله دعاك بطفل الشوارع الغريب فو الله ما الغريب إلا ذلك المجتمع العقيم الذى ينظر إليك نظرة احتقار وتوبيخ.... يا صغيري انا من القليلون ممن يحاولون أن يرون ابتسامتك وترى الحياة بشكل جميل....صغيري أرجوك سامحني وسامح كل حاكم ومسئول سيسأل عنك حتما يوم الدين لأنه ترك دموعك تسيل وجسدك ضعيف وقلبك تعيس....

إلى مجتمعي الرحيم لقد أُطلِقَت صيحه منذ الأشهر الماضية واستطعنا بفضل الله وبرحمته تكريم المعاقين وتسميتهم ذوى الهمم.....فالآن حان الوقت لإطلاق صيحه لأجل أطفال الشوارع * وتسميتهم(أطفال لم تجد فرصه في الحياه).

بقلم: ندى ممدوح عبد الحسيب منصور إبراهيم عمار.18سنة. مصر.

لا تعنف طفلك:

إلى بسمة هذا العالم!

إلى كل طفل لم يذق حلاوة الطفولة!...

رفقا بالأطفال!.

لا تعنف طفلا على فعل لا طاقة له به، فلم يكن العنف يوما للتهذيب!.

امتثل لقول خير البشر:(واعطف على الصغير)..

امسك لسانك عن قول البذيء من الكلام، فقد يكون سببا في تدنيس الخصال أمام الطفل، فكل مولود يولد على الفطرة انت وحدك من تكدر صفوها وتحرفها!..

أبسط وجهك ولين كلامك بمحاذاة طفلك "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك"..

انتق أنجع الاساليب في حواراتك ودع العنف جانبا فهو ليس إلا معول هدم لا ترجى منه منفعة..

استعمل الرفق...

فماكان الرفق في شيء إلا زانه!...

ومانزع من شيء إلا شانه!..

لاحظ معي المثال الحي الذي سأجسده في سيرة أحد الأنبياء الصالحين.

(إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه) سورة لقمان الآية 12

امعن النظر في كلمة يعظه...

لماذا لم يرد محلها "وهو يشتمه او وهو يعنفه؟"

قال(يابني)! في خطابه، مرفوقة بالحب والحنان لترغيبه في الاستماع الى نصائحه عكس الترهيب الذي تبقى آثاره وخيمة وسلبية على نفسية الطفل!..

ومن هذا كله نخلص الى القول بأن التربية الحسنة للأطفال تكمن في الرفق واللين سواء ولا او فعلا والابتعاد الكلي عن العنف اللفظي والجسدي..

بقلم: مشيكي سهى. الجزائر.

من صرخة ألم إلى قهقه فرح:

تحولت حياة مئات الأطفال ،من براءة وجنة هم ملائكتها إلى جحيم ،يعيشون فيها كوابيس بشكل يومي روتيني.

يطرون لهجر مقاعد الدراسة ،ويتجرعون في صميمهم طعم الحرمان،ولأهلهم بريق الإشتياق ،ودفء الحنان ،تستغل براءتهم بمختلف الأشكال اللاقانونية من إغتصاب ،قهر،عنف،وإستبداد،.... والسبب أنهم "أطفال شوارع" ،نعم للأسف هذا لقبهم في كل مكان....

....."إبن حرام"،لقب خط حروفه جهل مجتمعنا الآن،ويدّعون في طريق ذلك كتاب اللّه والإسلام،باللّه عليكم ديننا لم يحارب مجهولي النسب ولم يحرمهم حقوقهم،وكيف ذلك وربنا هو الحق المنصف...حقيقة فإنه حارب الأسباب الموجدة له ...ديننا لم يفرق بين هذا وهذا ،فالنسب لا يختاره فلان وفلان،وإنما بتأويل حكمة إلاهية ،وإن كانت العادات سبب ذلك فيجب قطعا الإلحاد بها،...البراءة ومهما كانت لها حقوقها ... في الكرامة والتعليم والإحترام والكثير الكثير....الحرام الحقيقي هو إنتهاك مشاعر الإنسان وحقوقه،وإعدام شغفهم في الوجود...هيا لنحول صرختهم لفرح غير محدود،لندفيء شتاءهم ونمليء حياتهم حنانا وإشراق ،ونجعل منها ربيعا مخضر....

بقلم: كنزة ملكاوي. الجزائر العاصمة.

الطفولة من حقي :

البسمة ليس لها مكان في حياتي

هموم كالجبال فوق ظهري قتلتني

لا استطيع ان اهرب من مسؤوليتي

تمنيت أن أكبر لأعيش حياتي

البيع في الشوارع لإنقاذ عائلتي

من الفقر الذي اخذ نصف عمري

كبرت لكني فقدت مرحلة من حياتي

فقدت الإحساس ببسمتي أفضل لحظات اللعب مع أصدقائي

ما عشت يوما البراءة كباقي الزهور ولا عشت طفولتي و حريتي بسبب مسؤوليتي

يا ريت طفولتي تعود يوماً لأعيش كل لحظة فيها

أرسم سعادتي واعيش حياتي بكل معانيها

اكتب ذكرياتي وعند الكبر استرجعها

فتدمع عيني وابتسم لأنني بالفعل عشتها

بقلم بشرى . الجزائر (الجلفة) 20سنة

طفولة على منعطف الامنيات:

لطفولة منارة الشعوب وعليها نهضت الأمم

فهي ذكرياتنا الجميلة

و الحنين المتدفق بين الماضي والحاضر

الطفولة

هي وتر له نغم انفرد بطابعٍ خاص يعزف عليه لحن الحياة □

فجأة ؟؟

هبت عواصف الزمان فأحدثت تلك الفوضى العارمة التي هزت بالكيان وأتت بالقدر ليعبث بملامح الطفولة فشوه معناها الحقيقي وهشم بأزرعته الحمقاء تلك البراءة

فهي قاب وحشين

عالقة بين براثن الحروب والنزاعات وكلٍ منهما يشدها إليه إلى أن تمزقت فشلت قواها وقضت نحبها زحفا" على أعتاب الأمنيات !!

انتعل الفقر أجساد الأطفال

وغول الأحزان تسلل أسوار أحلامهم والتهم كعكة ميلادهم رسم الحزن بألوانه القاتمة على وجوههم الغضة اليانعة وكتبت الآهات قصصها بدموعهم الحارقة لطالما غلف البؤس قلوبهم واغتال الظلم أجمل لحظاتهم

ولم يعد لأحلامهم مكانٌ على أرض الواقع المرير المليء بالعثرات والهترات

فهم ضحية للعنف الأسري

وللتشرد ولذئاب الشوارع المتسكعة التي تمتص دماءهم وتمارس أنواع القبح والقذارة عليهم دون الأخذ بالاعتبار أنهم في عمر الورود

أطفال حطمت أشرعتهم وزوارقهم رياح هوجاء بعد أن ظنوا أنها ستقلهم إلى عالم أفضل

فهم يقتلون بكل الوسائل بل أنهم أصبحوا يدفعون الثمن لمى يقترفه أباءهم

أي يعاقبون على ذنوب وأخطاء غيرهم

فيرمى بهم في الأنهر

وتحرق أطرافهم دون سبب وغيرها من الجرائم والأعمال الدنيئة في حقهم

هناك من يعمل على طمس معالم الطفولة من قاموس البشرية

الأفكار تهدم

العقول تدمر

سلب حقهم في التعليم

نراهم يعملون في مهنٍ لا تناسب أعمارهم وقدراتهم الجسدية والعقلية

هذا هو المعنى الحقيقي للطفولة

دمار وشتات وتشردٍ وانحراف

من المتسبب في ذلك الضياع

من المسؤول ؟؟

فالكل برأيي مدان

بقلم: صوفي محمد خير. 37 سنة. السعودية.

المجد للاطفال:

المجد لأطفال الشوارع ، بايعي سلك النحاس لمن ينتشون الصلص لنسيان مرارة الواقع، المجد لعمال المناجم والمصانع لمن يحملون المنجل والشمس تسطع على رؤوسهم والأرض تأكل أرجلهم، المجد ثم المجد للعتالة وعمال اليومية والميكانيكية تحت الماكنات والعربات يرقدون، تتسلل الزيوت الحارة والشحوم على جبينهم وتمتزج بالعرق وتتقطر على الأرض وجلودهم السوداء المدهونة بالزيت يعكس ضوء الشمس الحارة ، المجد والإعزاز لستات الشاي بائعات التسالي والدكوة والفول، وكل كادح يقبع على هذا الكوكب ممن اشقته الدنيا باحثا عن الحلال ، وللمهمشين وأبناء الأقاليم والقرى المنسية الذين لا يملكون ماء ولا كهرباء ، لمن لا يعرفون ما هو الفيسبوك والواتساب ولمن يهاجرون بحثا عن الشبكة وكل المقهورين من أبناء بلادي

بقلم: أسماء عبدالله مرسال. 18سنة. السودان.

متشردين:

مشردين بين مطرقه وسندان.

يترنّح دائما

في منتصف الشارع

تلك المرأة تسير بأحذية كبيرة

طفلة تمسك بأطراف ثوبه الطويل

شاب غائر اللون

بعيون جاحدة

ازرق الوجه كانه جثة تسير

اصابه نحول من التعاطي للمخدرات

يعيش بدون شعور

كانه من كوكب اخر

نهايته مكتوبة على جبين ازبال الزمن.

في حاوية أو في ثلاجة الاموات

مجهول الهوية لا أهلٌ ولا نسب

والكل يتبرأ منه

سيكتب في شهادة الوفاة

عجوز يبحث عن ولده الضائع

منذ سنوات طويلة

عبثت به ايدي السوء

وشوهت صفاته صحبة الرذيلة.

لا يعلم انه ذلك المدمن الذي مات في طرقات موحشة

تضج بسراق الاعمار وشاربي الدم

اين مصير هذا

رسائل بدون عنوان

واطفال بدون هويات تعريفٍ

وعالم لم ينزل الله به من سلطان

جثث تسير ليسوا زومبي بل

هؤلاء هم المشردين

بلا ذنب سوى أنهم ولدوا هكذا..

اطفال لا تعرف ماذا تعني كلمة او حرف

ولا تعلم كيف يكون نور وظلام

خلقوا ثم رميواا الى الهلاك

ماذنبهم لم تفكروا عندما حملتي بهم الماذا راودك الخوف على نفسك. ولم يرودك الخوف حين انجبتي ورميتي في شوارع الحياة. ...

اي أمومة وأي امراة انتي.

الماذا. نتكلم عن ألام اين. الاب. الذي

ينتهك النساء .... وأين العمام او خوال. ....اين صلة الرحم

هل الغرب اصبحوا افضل منا في

انسانيتهم ونحن على دين الاسلام

نعتهم الجميع بأولاد الشوارع والمتشردين. أن لم تسطيعي اعانتهم الماذا تنجبين....ليست كل الامهات تحته تكون الجنات فالأم مرآة تخاف الله

لا تخاف كلام ناس وتتخلص من اولاده. مشردين ....بين مطرقه وسندان يعيشون ....لم يختاروا حياتهم لكن. فرضت عليهم.

بقلم: حلام طه حسين. العراق.

"طفولتي الخائنة"

أصبحت ال"أنا" جزءا مني فلا أحد ناديني "أنت"،كالغيوم تشكلت حولي و الرعد ضرب نفسي و حطم أحلامي، حتى غابت الشمس في حياتي

تسألوني عن التشرد؟ أقول:أنا ، عن الفاقد أبويه ؟ أجيب: بأنا ؛ أنا ماذا؟ ؛ أنا كالشتاء بلا حرارة و كالصيف بدون برودة، كالضباب و الرمال المتطاير في السماء . يرمقني الآخرين بنظرات عجيبة كالسيف حادة و كالورود الذابلة أقول: هل عيوني البريئة تستحق كل هذا؟؟

أنا، أنا كالخريف من الأشجار المتساقطة أوراقها ...

ذلك اليتيم الصغير المتشرد المسكين تجدونه كالفضلات بين القمامة . عرفت الألم و الوحدة منذ نعومة أظافري لا أحد سقاني أغصاني إنكسرت و جذوري تمزقت ، أنا على حافة الهاوية من السقوط

أصارع كل يوم أكثر من ذي قبله لعلي أعرف معنى الإبتسامة في الحياة..... نعم ، أنا ذلك ا لمتشرد الفاقد الأمان و الحب ، السند و الكتف..

أوذاينية ذكرى 16 سنة
الجزائر

زهرة بلا حلم:

زهرة بلا حلم وبلا أمل

ما بال تلك البذرة البريئة

تصرخ معلنة عن وجودها

قد نبتت في الخلاء ..

على ارض مدماة بالأوجاع

يعتريها العراء ..

بذرة بالأمس كانت لها بداية ..

وهاهي اليوم قد صارت زهرة ..

مكسوة بالأسى والحزن ..

بطشت بها كف الزمان ..

ولم يرحمها انسان

اجهض الحلم ..

انطفأت مصابيح الأمل

عيش دو نكد

صارت بلا غاية .. تدعوها للبقاء على قيد الحياة

في بحر مظلم تسبح ،،

وكقطعة فلين لا تدري اين المآل

وكيف ستكون النهاية

نوم مظطرب كوابيس مخيفة

خنجر يسل من مخبئه في الظلام

فلم تنعم بلذة النوم ..

ولم تستطب حلما

وكيف تغفو هذه الجفون البريئة

وقد فقد دافئات المنى والمسكن ؟؟!!

دروب قاسية لم تسلكها يوما

الم يستوطن في الكيان

وجسد عليل في حالة انهزام

مغموس في حزن غائر

فكر يمنح للأفق ابتسامة

وروحها تمد بكفها للسماء

في كل وقت وحين

عساها تظفر بكف

تمسح دموعا

ترتمي على الخدين..

وان تلبس الحياة حلتها الخضراء ..

يعود الحلم ..

ويضيء الامل دروبا مظلمة ..

يبتسم الكون في وجه زهرة نادرة ..

وان لا يطالها الذبول ..

يفيح عطرها المنعش ..

ويعود بعض الدافئ

لروح اضناها الالم ..

فؤاد الدياز.
المغرب.

دموع الابرياء

نحن أطفال الشوارع بدموعنا نتساءل...

أين الرحمة و التسامح

في بلد المسلمين نهان و نتشرد...

لا عيون ترى و لا قلوب تشفق...

وسط الظلام خائفون...

و على الرصيف نائمون...

للظلم نحن خاضعون...

للشفقة محتاجون و للحب فاقدون...

يا من تحتقروننا و عند رؤيتنا تهربون..

لا ذنب لنا بما فعله عديمو الضمير...

لم نختر حياتنا و لا أهلنا و لا حتى بلدنا..

صغار حرمنا من الحنان..

قلوبنا الهشة أصبحت أكبر صخرة..

يا أيها المسلمين نناشدكم نستعطفكم ..

ننادي الأناس ذو القلوب الرحيمة ...

نحن من وقعنا في حياة صعبة و أناس لا تبالي ....

ساعدونا لنجد طريقنا

لنعبر الزمن في أمان ..

أنسونا في ماضي دمرنا...

إكتبو لنا مستقبلا نفتخر به...

و نورو حياتنا و عيوننا للعيش في سلام...

بقلم : عباسة رهام
الجزائر
17 سنة
طالبة في الثانوية

الجنس الأدبي : قصة.

ألم البراءة.

في ساعة متأخرة من ليلة شتوية باردة ،وقفت عند النافذة أحلق بعياناي خارجا نحو الشارع ،سكون ، تام يعم المكان سوى بعض القطط و الكلاب الضالة تتجول باحثة عن بقابا من أكل تقتات به ،غلقت النافذة وعدت إلى سريري ،رفعت رأسي لسقف غرفتي أتأمله جيدا ، مللت من التأمل ،بدأت أتقلب بسرعة تارة نحو اليمين وتارة للشمال ،و تارة على بطني ،حاولت النوم مرارا و تكرارا ،لكن لم أستطع ،اللعنة !! يبدوا أنها ستكون ليلة بيضاء .

مرت بعض الدقائق وإذا بأذني ترصد صوتا ما ،صوت عذب ،جميل و رقيق ، قلت في نفسي : من الذي يبقى في الخارج لهذا الوقت وفي هذا البرد القارس ،أسرعت لأرتدي معطفي ثم خرجت باحثا عن مصدر ذلك الصوت الذي لامس قلبي ، أبحث. وأبحث لم أجد أي أحد ،ضننت لوهنة أنه مجرد وهم. ، عدت بخطاي للخلف وفجأة سمعت نفس الصوت لمرة ثانية ،أظن أنه انبعث من خلف حاويات القمامة ،تقدمت نحو المكان لأجد شخصا خلف الحاوية يبحث بين أكياس القمامة ،رميت بيدي على ضهره ليستدير وراءه بابتسامة جميلة ،عجبا !! ، انه طفل . طفل بثياب بالية و قديمة حافي القدمين .

_سألته قائلا : من تكون ؟

_قال : عمر .

_قلت له : ياعمر ماذا تفعل هنا وفي هذا الوقت المتأخر ؟ هذا ليس مكانا صالحا لتلعب فيه.

_قال : أنا أبحث عن أشلاء من خبز أو بقايا من أكل لأسد بها جوعي .

لم أستطع التحدث معه أحزنني كلامه ،قلت بيني و بين نفسي: بينما نحن نلهوا نأكل و نشرب ،يوجد من بعاني لكي يجد أي شيء يسد به جوعه .

مسكته من يده و قلت له سأصطحبك معي إلى البيت ،هو متواجد في الجهة الثانية من الحي ، بدأ في السير معي ،وعلامات الحيرة بادية على وجهه الملائكي ، شاركته معطفي ليحتمي من البرد

وبعد دقائق قليلة وصلنا ، دخل معي للبيت و جلس على طاولة العشاء ،أحضرت له أكلا ، رفع رأسه ونظر الي نظرة صاحبتها بضع كلمات ،أمي،أمي ،قلت له كل أنت أولا يا عمر ، باشر الأكل بابتسامة تزين وجهه لم تفارقه منذ أن رأيته ، و بعد فراغه من الأكل ، احضرت كيسا ووضعت داخله فاكهة و بعض الخبز ، و انطلقت برفقته عند أمه ،لما وصلنا عند باب منزلهم لم أرد الدخول ، و أعطيته مبلغا معتبرا من المال ليشتري به ملابسا جديدة له ولوالدته ، ادخلت يدي في جيبي لأخرج بورقة مكتوب عليها رقم هاتفي أعطيته اياها ليصل بي ما إن احتاج لشيء ما ،كم كانت فرحته كبيرة طبعتها أنا بقبلة على وجهه وعدت ألى البيت لأخلد مباشرة الى النوم .

بلال غليزان.
الجزائر

ضمائر مشلولة ...

ديباجة حياة كل فرد مرهونة بالبيئة التي إستوطنها ونوعية الأحضان التي عاش في خضمها ...

معظم أطفال الشوارع بل اللقب الأنسب ثمرة إنعدام الإنسانية أو بالأحرى المسؤولية كان لهم عدة أسباب وراء ولوجهم عالم الشوارع الداجي وبما أني أعرف" قُصَي " أحد الأطفال المتشردين البالغ من العمر التسع سنوات ، جلست رفقته بعد أن إشتريت له بعضا من الطعام يسد جوعه كالعادة ،قد أثارت شفقتي براءته وإبتسامته اللطيفة فسألته قائلة: كيف تشعر وأنت تعيش هاهنا حر ليس كالبقية ؟...

نظر إلي نظرة إستهزاء قائل بصوته الطفولي: تالله لستي تعرفين معنى الحرية ..

فأجبته قائلة : كيف يعني؟

فرد مبتسما قائل: نحن أسرى بين الأزقة الحالكة، نحن السجناء التي قيدتهم الحياة بفقر خانق وحزن لقلوبنا حارق ، لا عائلة تحميك ولا حضن يؤويك والصراحة كنت أنتظر فرصة ما لأخبرك أني أغار منك وأحسدك ألف مرة أن لديك أسرة تعينك بل لديك مالك الخاص لتشتري مالذ وطاب وتدرسين ولديك ثياب دافئة و من يسأل عنك ويخاف عليك ،أما نحن لا نملك شيء في النهاية لا نحتاج حب وإهتمام فمعنا العين التي لا تنام ...

أجبرت حينها أن أخفي أنهياري فإدعيت القوة قائلة: هذا كلام كبير بالنسبة لصغر سنك.

فرد علي قائل: الحياة علمتني فن الرد وأن الغني والفقير والقوي والضعيف والقبيح والجميل لا يمثلون شيء أمام أعمالهم يوم يبعثون .. أجل، أتدركين أننا نتعرض للإعتداء الجسدي والنفسي يوميا على أقل تقدير، تمت محاولة إختطافي سبع مرات كما ترين لازلت واقفا أمامك ...

نظرت في عينيه بدأ الضعف يتوغل أطرافه وأخذت الدموع تتخلل جفونه فقلت له وأنا الأخرى أشعر بإختناقه قائلة : وأهذا كل شيء؟

فجأة جلس بجانبي وطأطأ رأسه ينظر للأرض وقد أخذت الدموع تنساب من على وجنتيه و بصوت منخفض قائل: أنام على أرضية الرصيف وغطائي الكرتون ننام ونحن نرتجف خوفا قد يتم الاعتداء علينا في أي لحظة أو اختطافنا والنهاية دائما مجهولة، نأكل أحيانا ويجتاح الجوع أمعائنا أحيانا أخرى، ليس لدينا بيت نختبئ فيه من المطر ولا من حر الصيف، ليس لدينا أهل يخافون ويقلقون علينا ولا ثياب تكسوا أجسادنا العارية، أشعر بالضيق والحزن الشديد وأنا أشاهد من هم بسني يملكون كل مستلزمات العيش من اهل ودراسة وثياب وطعام ...

لم أتمالك نفسي لأنهار باكية وهو الآخر أخذ يبكي بهشى توقفت هنيهة لما وقف واضعا يديه على خصره قائل بإبتسامة متكلفة : لكن لا بأس بكل هذا لأن الله يحبني، يرى الناس حالنا ولا يفعلون شيء جل ما يريدونه رمينا في دور الأيتام ومعظمها تعمل في الخفاء مع تجار العبيد وغير هذا ، ومعظمنا قد إنهاروا أمام ثنايا الدنيا وجثوا إستسلاما للموت من الجوع وبعضنا لشدة الألم من العذاب الجسدي ورغم ذلك، أؤكد لك تالله لسنا حزنون بالعكس

نحن أكثر أناس محظوظون وإنما نعتبر أنفسنا كذلك لأن هذا إبتلاء ومابعده سيعوض كل مرارة العيش التي نخوضها الآن ...

ثم بادلني النكت كالعادة كأن ماذكرناه لم يكن رغم كل ما حصل بقي صامدا وقويا،و أني مدركة لضعفه وألمه الحقيقيان اللذان يخفيهما تحت قناع القوة هذا .

هذا جل الأمورالتي تحصل لأبناء الحي ومدى قوتهم وعدم هوانهم أمام الظروف فقد بكيت حولا كاملا كلما تذكرت قصته بل غرقت في محيط دموعي أكثر لأن الكثير من البراعم مدفونة تحت أنقاض إنعدام المسؤولية ومعظمهم ينخرطون في أمور سيئة بسبب ذلك ..

الإسم واللقب: وسام ڤديم.
البلد: الجزائر.

ابن الشارع:

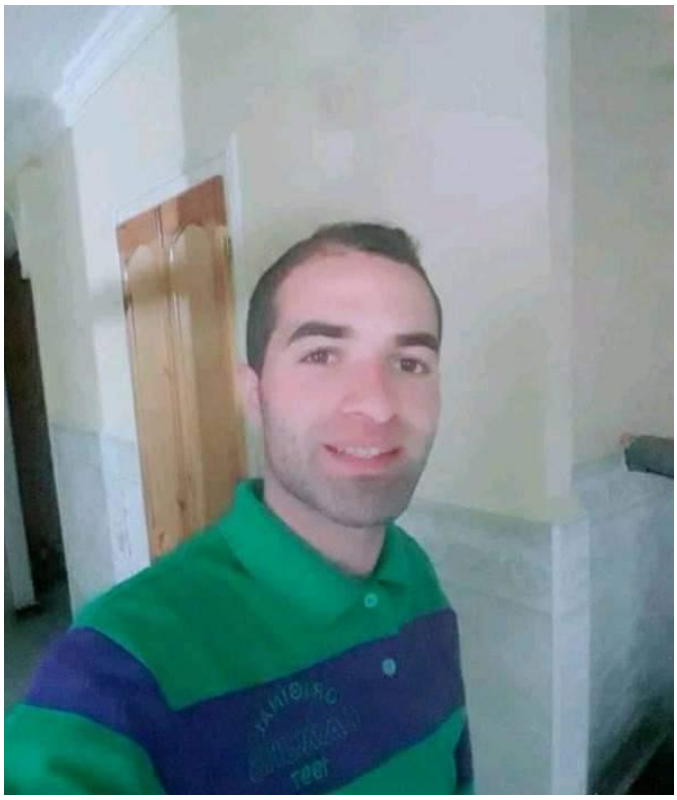

أقبل خليلي أقص عليك قليلا من عذابه ... ذاك الطفل النائم في محطة القطار هناك

أين من كانوا بالأمس يدعون محبته؟... تخلى عنه الجميع، فترك مذموما

مسكين يعاني بصمت لا ذنب له ... في مجتمع لم يرحم ضعفه وقلة حيلته

يفتقد دفئ حياة هنيئة سالفة ... لا هي ترجع ولا هو قادر على الرجوع

إذا أقبل الليل جزع، وتسارعت نبضات قلبه ... خوفا من شياطين إنس به وأمثاله تتربص

تمضي أيامه وتطوى السنين... وهو في الشارع يزحف من مكان إلى مكان

يبحث عن بصيص أمل يغنيه ... ليته يجد بالشارع ما ينسيه همه

يضيع في عالم لا أحد يحس بحاله ... عالم ظالم قاس لا يعطف عليه

إذا حل الظلام جعل يحلم ببيت يؤويه... وإذا طلع النهار اصطدم بواقع مر يقاسيه

صاحبه في محنته كلب مخلص يساميه... يذم كل صنوف العبيد التى لا تواسيه

ثيابه وسخة من تنزعها عنه لتغسلها؟ ... غابت أمه، وأم ذلك الطفل هناك لا تهتم

غطاءه رث بال لا يحقق دفئه ... كل يوم يفترش قطعة جديدة من الكرتون

يحتقره المارة ذهابا وإيابا ... يرون فيه ذلك المجرم السفاح

هو ضعيف لا يقوى على حمل نفسه ... لكنهم يعتقدون أنه ينوي إيذاءهم

في قلوبهم لا رحمة ولا شفقة ... فمن ذا الذي سيعطف عليه

لك الرب يا غالي فضمائر الانس ماتت ... لك الله يا عزيزي فاسئله السلامة والنجاة.

الشاعر عبد الرحمن قيطوني
من ولاية قسنطينة (الجزائر)
العمر 26 سنة

قبل أن تنطق ارصفة الشوارع

حتى لا ننسى

صرخة ام مسكينة

" هو فالجنة وانا محروقة "

تعبت ربت سهرت

ثم تلقى جريمة قتل شنيعة

ريان الذي كان شمعتها الوضيئة

يخطف ليقتل فتصبح من بعده وحيدة

على يد جاره عديم الضمير والانسانية

الذي اتخذ جنونه كذريعة

للفرار من العقاب بطريقة مريعة

حتى لا ننسى

طلة ام تودع نهال ابنتها على شرفة كي لا تراها مرة أخرى

خطفتها المنية

قتلوها

موت غير عادي بل بلية

حتى لا ننسى

قتل وسيم ونسيم ايضا

بطريقة اجرامية

حتى لا ننسى

ان هناك طفولة

براءة تغتصب تمارس معها

الاعيب دنية

اطفال يدفعون

يضربون يستهزأ بهم

يعاملون بطريقة احتقارية

حتى لا ننسى اطفالا شردوا

ليعملوا اعمالا لا تناسب اعمارهم باستغلالية

حتى لا ننسى الم يتيم يطوف الشوارع بحثا عن لقمة لاخوته الصغار

يأخذها بخفية

ونظرة الرعب في عينيه تقول ليتني لا افعل لكنها اشياء ضرورية

حتى لا ننسى

اليتامى الذين لا مأوى لهم

حفاة

عراة

مأساة حقيقية

نعم هكذا يكون الوضع

عند غياب الضمير عند عديمي المسؤولية

حتى لا ننسى

انكسار طفل بعد جلسة محاكمة والدته

لاسباب عاطفية مادية

ليلقى نفسه

مشتتا بين اعتقادات مجتمعية

واقوال عائلية

حتى لا ننسى

نظرات غاضبة

لارواح كسرت

اطفال كتب عليهم الشقاء ليواجهوا اقدارهم المصيرية

قالت اليتيمة شيماء اشتاق لوالدي لكني فتاة قوية

وشهد يقول بعدها سأحسن مأساتي بتحقيق احلامي المستقبلية

يا رب كن لهم سندا واعنهم ليكونوا أقوياء ويواجهوا امورا وحدك تعلمها علام الامور الغيبية.

زغدان صفاء. ولاية خنشلة . الجزائر .21 سنة.

عمالة الاطفال:

وقد كانت ستكون لي فيما مضى يا سيدتي ، حقيبة مثل هذه التي تضعين في سيارتك ، بإختلاف طفيف : إذ أنها كانت لتكون بألوان زاهية، وكانت بدون أدنى شك ستكون مزينة بقلادة فضية في طرفها قلم للزينة ، وماكانت أمي لتسمح بغير هذا ؛ ولن أنكر عليك أن أمي ستختار اللون الأزرق الفاتح بدون أدنى شك ، فلطالما أصرت على والدي أن يلبس ملابس زرقاء ، والواقع يا سيدتي أنها لم تحب ذلك اللون إلا لمعرفتها بطبيعة الحال التي يكون عليها حين يشمل حتى آخر قطرة.

أعذريني فلست أختلس النظر ولكن الحاجة للمال تدفعنا لنكبر قبل الأوان ، إنك لا تدرين كم يعاني الفقير الضعيف ليبقى موجودا فيخيل إليك ومن على شاكلتك أنه يختلس النظر ليسرق ، والواقع أن الفقير لا يسرق فكم من الفقراء موصومون بدون سبب ، وليس من حاجة تدفع الفقير الضعيف للبحث عن مزيد من المال ، عدا أن تركنه الحاجة إلى أضيق الزوايا هناك حيث تختبئ أقسى مآسينا .

فإليك سيدتي أمي التي تعبت من صراخ أبي بعد سنين من الصبر ، مقعدة اليوم بعد سنتين من السكري وضغط الدم ، فلا تنتظر إلا عودتي لأقدم لها خبزا وبعض الأكل ، لأنتظر بعدها كالعادة سكيرنا ليدخل البيت بعد يوم من السكر ، قد خيل إليك سيدتي فقط فلا هو إختلاس نظر ولا رغبة في السرقة، إن كلها حسرات قلبي على أيام عمري التي ستفنى في ممرات أزقة الدهر ، فلا يغنينا منها التأفف ولا الصبر عليها يجدي ، فكل ما نجيد يبقى دوما مسح زجاج السيارات وطلب بعض المال من أصحابها ، وكم الدفع والركل نلقى وكم من البصق ، ولست

الوحيد سيدتي فلا تغفلنك كلماتي ، فمن الشارع تعلمت ومنه اللغة نجني ، كذلك يفعل عمر إبن سعيد جارنا المقعد وكذلك يفعل إبن شيماء البلهاء منذ الصغر، كثير من القصص تروى وأنا تلك قصتي فهل أعجبك إختلاسي للنظر ، في ساعة الظهر تحت أشعة الشمس ، ووسط طريق بالسيارات مزدحم.

حمادي فتحي. تيسمسيلت. الجزائر. 29سنة.

جرح طفل بريئ ..

تحن الأشواق وأمواج عواطف الحب تجتاح ..

المشاعر والقلوب مع كل يوم من أيام الدهر ..

وأنا لا أجد أي من الكلمات التي تواسي الجروح .

وتخفف عنها مع مطلع كل شمس صباح ..

في النهار ،،فقد كان هذا البرئ يعيش رفقة ..

في حنية عارمة لا يقيسها أي حب كان ..

بين حضن والدين يدفء صدره ويريحه ...

مع كل نسمة هواء بيضاء تنير الأعصاب ...

وجاء يوم لا ندري أي يوم هذا ..

يوم تتخلله سحب كئيبة ،،وغيوم بيضاء مجتمعة بين السواد ،،،ستنزل قطرات من المطر ،، أو ربما عواصف ثلجية لا ضوء لها ،،تكسوها حلل كالصخر القاسي يعتريها ..

لا تطوي الأزمنة ذاك اليوم ،،فقد تعرض والداه لحادث ألم بهما فأصبح الصغير وحيدا خائفا ،،يتيما ،،ليس أي جرح هذا يا سادة إنه الحرمان من حب الوالدين ،،أصبح دائما عيونه مليئة بالدموع ،،شارد يحوم بين الشوارع الخالية في جو تعيس يبعث على الوحدة والحيرة ،،

والشتاء الباردة أصابت روحه الصغيرة بالبرد ..

أصبح تائها ،،لايعرف أين الدرب الصحيح ،،فالأيام تمضي والأزمنة عابرة وهو شريد في يئسه الكبير ،، لكن يا صغيري لا تحزن ولا تيأس ،،فمع كل عتمة لابد من نور شمس ساطع يذيب كل أسى والالام ،،،

والروح ستهمس لك بالخيرات وتزرع في دربك الورود الحمراء،،وتصبح أنت القمة في المجتمع ثقافة وروحا طيبة ،،وستثمر نتائج صبرك وتحليك بالأمل يا طيب ياصغيري البرئ وذاك الجرح سيداويه الزمان بالحب والعشق الصادق ،،يا روحي أنت ،،كن قويا دائما ولا تهب فمع كل قطرة حزن ستنير الشمعة وتضيئ لك كل الدروب ..

بوشحيمة نبيلة...ميلة.الجزائر.21سنة

معاناة طفل الشارع

تجد لنفسها مسكنا بين حبات الرمال. ضممته لصدري وقلت:" لا تكن فارس أحلامي بل كن ابني لو أردت."

أردف:" وماذا عن أشباهي هل ستكونين لهم أم أيضا؟... ماذا عن الأيتام الذين حال الموت بينهم وبين أهاليهم؟.. ماذا عن المتسولين الذين نكلت بهم الخصاصة شر تنكيل؟... ماذا عن القصر الذين أطردتهم المدرسة لسبب أو لأخر؟.. وماذا؟ وماذا؟.... ربما أنا الطفل الوحيد الذي ساقته الأقدار إلى حضنك الدافئ. لكني حتما لست الوحيد الذي قدر له أن يعاني وأن يكون بلا مأوى ولا سند. فدعني ومن قلبي لقلبك السلام."

مضى في حال سبيله ولكن صورته ظلت محفورة بقلبي. وكلامه ترسخ بذهني. فعدلت عن الجلوس هناك وأخترت أن أتجول في شوارع المدينة. فغرقت في اليابسة، غرقت في مآسي الطفولة. تارة يعترضني متسول يشحذ بعض المليمات ليقتات. وتارة تدمي قلبي صورة طفلة تمسح أحذية المارة تحت عنف العبرات والنظرات.

واصلت الجولة لأرى جمع من الأطفال يدخنون ووضحكاتهم تتعالى مصحوبة بكلمات سوقية وتعاليق خالية من الذوق.

ليس بعيدا عن تلك الركنة تجلس طفلة تبيع المناديل الورقية وعلب السجائر وعلى ملامحها أثار التعنيف.

تهت في شوارع مدينتي وضاعت ملامح النشوة المنبعثة من رائحة الكتب بين ملامح الأسى المنبعث من براءة الطفولة المبتورة. ضاع الكلام بين الكلام وخفت أن يتوقف القلب عن النبض من بشاعة ما رأيت.

لم كل هذا العناء؟ لم عم السواد منذ الصباح؟ لم أرخى الليل سدوله على هذه القلوب البريئة؟ لم كل هذا؟

الحرب لم تضع أوزارها. لم نحارب الطفولة اذن؟

صدقا لست أدري. ولكني علمت أن السلم لم يفرض كلمته على الرغم من أن الحرب لم تضع أوزارها. فكل القلوب هنا تنكأ جراحا. وكل الأجساد أنهكها التعب...

اميمة محمد
تونس

انامل بائسة

اراني بين رياح البؤس متالما.....

بين الشوارع اجول مبهما.....

صفعة زمن ألقتني منهزما...

أبكي حالي□...

أبكي حال أمي متألما

متشرد أسرتني الحياة مستسلما□ ....

طعامي..طعامي متلهفا...

مددت بيدي لغير الله مسترزقا...

أملي في عابر الليل متصدقا..

فعفوا يا أمي مجبورا..

أضحى الحساء الساخن حلما...

والدمع ينهمر مرهفا..

شقيق التعاسة معنفا ....

لم ليس لمن مثلي مصير..

بدقات قلبي رسمت حياتي على وجه حجر..

أين المفر؟..ذلك المستقر..

بقلم:هاجر لعدور
الجزائر

في حضن الشوارع:

لأني يتيما أصبحت الشوراع بيتي الوحيد□ومقاعد الحديقة فراشي الثمين □وكلاب المكان حماتي من أي غريب □□أكره شتاء وخريف□وأحب الصيف وربيع □عندما تمطر يتبلل ثوبي الخفيف □وترتجف أطرافي مثل سمكتا أخرجت من بحرا تعتبره النعيم □وخريف يذكرني كم أني بائسا ووحيد□ورياحه تذكرني بطفولتي التي سرقتها معانات الفقر وسنين□□أما الصيف أهواه لأن بحر يحظنني ويأويني من خيراته أستغيث □□يذكرني عندما أغطس فيه بحظن أبي التي كنت مدلله الوحيد□آخاً من ربيع أعشقه لأن زهور مثل وجه أمي المنير ورائحته كعطرها مستخلصا من نعيم فصلين ينسيانني ماأعيش □لكن دنيا مصرة بتذكيري أنني مشردا ووحيد وليس لي غير الله له أستغيث □ وذكريات التي تخطفني أحيانا من واقعي الأليم.....

الاسم :هناء خوخي
البلد:الجزائر

صرخة طفل يتيم:

ذات يوم مررت بالسوق و في طريق العودة شعرت ببعض التعب ، فوددت أن استريح و أكمل الطريق.

على جانب الطريق يوجد كرسي جلوس تحت شجرة البرتقال ، فذهبت فورا و جلست فيه ، فإذا بطفل في العاشرة من عمره أتى و جلس على نفس الكرسي على بعد مني ، و كان حاملا في يده زجاجة ماء ، فأخذ يشرب منها ، فلما أخذ حاجته أمدها لي دون أن ينطق بكلمة ؛ فأخذتها و شربت منها حتى ارتويت ، فبانت عليه علامات السعادة و قد أبتسم ، فبادلته الابتسامة و أرجعت له الزجاجة.

أراد أن يذهب فناديته و قلت له: هلا تحدثنا قليلا؟

قال : يسعدني ذلك

فقلت : أجلس هنا و أشرت له بأن يجلس قريبا مني فجلس ، و بدأت اسأله لماذا أنت هنا؟!

أين عائلتك؟!

بدت عليه ملامح حزن عميق ، يبدو أنني نقشت الوتر الحساس دون أن أقصد.

قال : أخذهم ذلك اللعين (الحرب) جميعا و تركني و حدي هنا اصول و أجول ليته أخذني معهم .

نزلت كلماته عليَّ كالصاعقة ، فتسللت مني دمعة متمردة لتعلن ضعفي أمام موقفه فمسحتها بسرعة البرق كي لا يراها الصغير و يضعف .

قلت له و قد ربت على كتفه : إنها مشيئة الله يا صغيري فالحياة لم تعطينا كل ما نريد ، بل أحيانا تأخذ منا اغلى ما نملك ، و لكن ما إختاره الله لنا ليس سوى الخير.

قال : أعلم ذلك جيدا لان والديَّ علَّمانِي أن الحياة لم تكن لنا في كل الاحوال ، بل لابد أن تنقلب علينا يوما ، و عليَّ أن أكون على ثقة بالله و على أمل ما دمت على قيد الحياة ؛ كأنهما يعلماني مصيري سبحان الله.

فقلت : ما شاء الله ، رحم الله والديك ، فقد احسنا تربيتك.

ما أجملك أيها الصغير! و ما أحكمك! هلا حدثتني عنك قليلا؟

فقال : بعدما فقدت اسرتي لم أجد مكانا أذهب إليه ، فذهبت إلى السوق و وجدت أطفالا في عمري و بعضهم أكبر مني و البعض أصغر ، فتحدثت إليهم و أخبرتهم بحالي ، ففرحوا بي جميعهم و استقبلوني بكل حفاوة .....

و قالوا : انت منا و فينا ، مرحبا بك في عالمنا حيث الكد و الجد و المعاناة و لكن لا تقلق سوف تهون بتعاوننا ، فنحن جميعا فقدنا أسرنا بسبب الحرب و أصبحنا أطفال الشوارع ، نصول و نجول في الأسواق و الشوارع كي نجمع قوت يومنا ، منا من يبيع المناديل، و منا من يبيع الازهار ؛ كي نجمع قوت يومنا ، فنحن المسؤولون عن أنفسنا.

عندما ينتهي اليوم نجتمع و نجمع ما حصلنا عليه كي نبيع ما يلزمنا من طعام و نعود إلى كوخنا، آه نسينا أن نخبرك أن لدينا كوخ بالقرب من السوق فهو منزلنا .

قال : فعشت معهم بسعادة رغم المعاناة التى تتطاردنا ، و كنا بعد العشاء نخرج خارج الكوخ و نتسامر تحت ضوء القمر و نتحدث عن أحلامنا التي سلبها الواقع منا ، أحلامنا هي طاهرة كالقدس و لكنها أحتلت من واقع مرير . و يمر علينا شريط الذكريات المؤلمة ، فتتسلل منا دمعات محرقة تكسي و جوهنا عبساً ، حتى القمر و النجوم تختبئ خلف ظلام الليل رعبا من هول مشهدنا .

رغم ذلك هنالك من البشر من لا يرحمنا ، عندما يرونا يزجون بنا أشنع الكلمات و التهم ، ليتهم يعلمون أن وراء تلك الثياب الممزقة ، قلوب مزقتها الحياة و عركتها عرك الرحى.

لم أستطع تمالك نفسي من قوة كلماته و براءتها و العبرة التي فيها ، إنهالت دموعي كالمطر غزارة ، لم أدري أ اواسي نفسي أم اواسيه هو؟ فإذا بي اتفاجأ....

بقوله لي : لا داعي لان تحني علينا ، فقد فقدنا الحنان و تعودنا على ذلك و نحن راضين بحكم ربنا .

فقلت : يا صغير أما تسمح لي بأخذكم معي؟ و سوف أتكفل بكل ما تحتاجونه ، حتى لو لم أكن وحدي ؛ هناك من مثلي سوف نعوضكم بعضا مما فقدتموه.

فقال : لا يمكن ذلك فقد تعودنا على حياتنا هذه و نحن قنوعون بها ، و لا نحتاج إلى تعويض بارك الله فيك ؛ سعدت برفقتك ، فأنتِ مثال للرحمة و لكن نحن لا نستطيع تغير واقعنا فقد فات الاوان و كبرنا ، علينا الاعتماد على أنفسنا حتى نحصل على ما نريد ، أعذريني سوف أذهب لقد تأخرت كثيرا ، إلى اللقاااء.

لقد ذهب و تركني مذهولة ، مرعوبة ، مقهورة ، جمعت قواي و تحركت للمنزل ، و منذ تلك اللحظة عقد العزم على أن أصبح طبيبة أطفال ، و أبني قصرا ضخما أجمع فيه أطفال الشوارع أو (ملاك الرحمة) كما أطلقته عليهم و أكون لهم أما و أبا و أوفر لهم كل ما يحتاجونه كأي طفل في حضن الطفولة ، و أحقق احلامهم ليكونوا قدوة و قادة للمجتمع بإذن الله.

هيام آدم اسحق محمد
السودان غرب دارفور ٢٠ سنة

البائع الصغير:

ترى وجهه يوميا في الشوارع المزدحمة يقضي نهاره متجولا في بيع رقائق "الديول" التي تصنعها امه فجرا اسماله البالية تغطي بعض اجزاء جسده النحيل وجه شاحب حزين كلون الغبار وكأن لعنة حلت على قلبه وكأن الحزن اختار عينيه واستقر لقد عضه شبح الجوع كم قاسى من الام الجوع وشد بطنه لايشتكي لأحد بؤسه يواجه الدنيا وحيدا لا حامي له وجد نفسه يصارع انين الفقر والمتاعب سلاحه عدم اليأس وخصمه الفشل توفي والده وهو في الثامنة من عمره ولم يجد من يعوله او يهتم به حاول التسول فلم ينجح ففي داخله عزة نفس مع انه من المعدمين انضم الى زمرة اولئك الشرفاء الذين يحصلون قوت يومهم من بيع اوراق الديول في حين ان اقرانه يجلسون على مقاعد الدراسة ليحصلون العلم والمعرفة يكفيه ذل الحياة !! فيآيها الناشئون عليكم بالتقوى فانه كوكب وضيء يتلألأ سنائه ولايتسارع في اقتحام العقبات فليكن الاخلاص لمبادئكم رائدكم واسعاف الفقراء قائدكم فهل من محسن من بين المارة؟!

نور الهدى عياد
الجزائر

ما ذنبنا

العديد منا يتذكر مرحلة

الطفولة بأعتبارها مرحلة سعيدة وهائنة في حياتهم، مسكونة بمحبة وذكريات ناعمة، مع الأهل والأجداد، لكن الأمر كان مختلفا بالنسبة لنا، فلقد عصفت بنا الأقدار مذ نعومة أظفارنا الي أرصفة الطريق، في مجتمع لايرحم البراءة ،ولا يرحم أحلام الأطفال الخجولة، عشنا كمشردين دون هوية، تمر أيامنا كأنها قرون، نتسول بالشوارع ليل نهار، تعرضنا للضرب والتنمر من بقية الاطفال،أتعرفون ما يؤلم هنا؟ !ليس البرد أو الجوع، ما يؤلم أكثر هو الحكرة التي تطالنا من العابرين، فنحن لاشئ بالنسبة اليهم، يعتقد الكل أن له الحق في ضربنا، الحق في الأساءة لنا ، لهم الحق في احتقارنا بالسنتهم، ليتهم يفعلون ذلك سرا، يتعمدون فعل ذلك علانية، كأننا لسنا بشر لانمتلك قلبا ولا عزة نفس، لم يكن سهلا علي الأطلاق أن نري أطفالا في سننا يحظون بحياة نبغضهم عليها ،بصراحة نحن نفعل، كل ما نقدر أن نفعله الجلوس في زاوية بعيدة كجنبن في رحم السكون،مسلوبين الحقوق، أحيانا تحشر ضحكاتنا في كل لحظة، في كل ثانية ،وأحيانا تصبح الأبتسامة أمرآ شاقا لا نقدر عليه، لم نجد انيس لنا في وحدتنا سوي الجدران الصامتة، والطرقات الخالية، ابربكم هل تعود تلك القلوب المحطمة الي سابق عهدها مرة أخرى؟؟؟!!!!

أتثق يوما بالبشر مرة اخرى ؟ ؟؟؟!!!!

ترها ستنشئ علاقات يوما ما؟ ؟؟؟!!!

خاصة اذا كانت تلك القلوب في نعومة أظفارها، الن تترك تلك المعانا ندوبا لاتشفئ؟ ؟؟؟!!!

لطالما خانتنا الكلمات والمشاعر، فها نحن نتحدث متناسيا أن من يقطن بمجتمعنا ليسوا سوا بشر، قلوبهم أقسي من الحجر، تمنينا ولو لمرة عناق ابائنا، هههه فهذا محال، حدثونا عن العائلة فنحن لم نرزق بها ابدا، حدثونا عن الأمان فنحن لم نذق له طعما منذ صرختنا الأولي،

كفوا عن الأعذار الواهية فقلوبنا لم تعد تبالي، فنحن أطفالا بدئنا حياتنا بالبكاء، لا ننكر فقداننا للمشاعر وخذلاننا المميت بكل بني البشر.

رحاب عبد الرحمن (السوداني) 20سنة

أطفال على حافة الهاوية

بيوت متلاصقة ، لكن قلوب ساكنيها متباعدة ،قلوب اعتراها الصدأ ، متمركزة حول ذاتها ، مشاكل بين بعض الأزواج في المخيم مثل الشعاع تماما لها بداية وليس لها نهاية ، أسفرت عن تفكك أسري ، ضحية ذلك أطفال شردوا في الشوارع ، تلك الشوارع التي كبرت وعلمت وانشأت وربت بدلا عن الأهل .

اشرأبوا هؤلاء الأطفال لحياة هانئة كريمة مستقرة ولكن حاصرتهم أمواج المشاكل والظروف القاسية المتلاطمة .

منوالا من أشكال الحرمان المادي والمعنوي يتكرر يوميا ، مسلسل لا تنتهي حلقاته ، تتسلل رائحة الطبخ من هنا وهناك فيشتهونه ، ثيابهم ممزقة بالية مهترئة ، أحذيتهم مرقعة ، كتب عليهم الحرمان على جبينهم كعنوان أبدي في حياتهم .

شوارع ضيقة غير مناسبة للعب ، أينما ذهبوا سببوا إزعاجا وكسرا للنوافذ الزجاجية بسبب لعبهم الغوغائي ، فتنهال عليهم السيول العارمة من الشتائم ، الجميع يعايرهم بذنب لم يقترفوه ، ويضربون بكلامهم على مكان وجعهم ، ويعزفون ألحانهم على أوتار هؤلاء الأطفال الحساسة .

استقرت غيوم الجهل في أجواء أيامهم وحجبت عنها نور العلم ، فماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم في ظلام دامس .

اعتلى البعض منهم منصة التحدي والإجتهاد وانتصر على كل الظروف ، أما البعض الآخر فقد ضاع في متاهة الحياة.

الإسم : ولاء القواسمة
البلد : فلسطينية من الأردن
العمر : ٣٠

تونس أنت تقلينني

اليوم نفثت الغبار على إحدى كتاباتي .كنت قد كتبتها منذ أشهر خلت " تونس أنت تقتلينني"

أما بعد:

تونس إنت تقتلينني هل تعرفين لماذا ؟ سأقول لكي .في الصغر كنت أحب اللعب تحت المطر لكن الآن أفكر مرتين قبل الخروج من منزلي .ماذا لو توغلت ألاف عيون المتطفلين من خلال ملابسي المبللة. تونس إنكي تجعلينني أشعر وكأنني عارية .طوال الطريق ومظاهر البؤس ترافقني متسولين في مختلف الأعمار "نساءا ؛رجالا؛ مسنين ،صغارا " إحياؤك الفقيرة ياتونس لقد كنت في أعماقها جيوبهم فارغة لكن الناس سعداء. وهذه السعادة تسحق من قبل بعض الجشعين .يتم رمي الناس في الأرجاء الشيء الوحيد الذي يحصل عليه هؤلاء الناس بإسم إعادة التأهيل هو معسكرات الإعتقال .

لقد أقلع بعض الناس عن التدخين لأن هوائك يملأ رئاتهم بالتفاهات والترهات والكذبات ،مياهك عبارة عن سم ،ماذا عن المعيشة لايسعني قول شيء عنها سوى أنها مجحفة أثقلت كاهلي وكاهل من يعيش وراء حدودك .أفعل كل مابوسعي لأملأ جيوبك لكن على ماذا أحصل في المقابل :المصارف المسدودة ،المجاري المفتوحة ،الطرق المتردية ،البحر الملوث ،أو قوات الشرطة التي تكافح للحصول على أجر زهيد .

82/69/62 وأخيرا 2018"تونس ألا تذكركي هذه الأرقام بشيء "إنها تواريخ الفيضانات لقد أغرقتكي وحملت معها وجوها بريئة .لقد حملت الأخيرة براءة طفلة صغيرة حالمة ومتوعدة بمستقبل جميل إنها "مها"صاحبة العيون الجميلة والإبتسامة الطريفة .طبعا لن تذكري شيئا لأنها ليست الأخيرة وستعودين من جديد بإبتسامة كل شيء بخير .–هل جرأتكي وغضبكي ميتان؟؟؟؟

–لا تأخذي نفسا عميقا يا تونس ولا تعدي حتى العشرة .لقد إنتهيت كنا سنعيد بنائك من الصفر كنت قد ولدت من جديد .من أنت ياتونس؟؟؟هل تعرفين مالذي تحولت إليه ؟؟؟تباعين لأعلى مزايد .المشكلة أنكي تعتقدين أن لديك الوقت .إن وقتك ينفذ تونس .لكن في الحقيقة لا أهتم لأنكي تموتين معي .

"تبا للسياسين والبناة والديمقراطيين" ،"تبا لكل أحد قادني للموت .

الإسم : خديجة بنعباس
العمر :21 سنة
البلد: تونس

ألم في جوف الأحزان

في صبيحة ذلك اليوم المشرق عندما فتحت عيناي لأستيقظ على نور الشمس ،والألم يداعب رقبتي لأنني نمت على قطعة كرتونية بجانب صندوق النفايات العفن، قمت والنوم لم يزل يسرق نظراتي،لتتسع عيناي بمجرد رؤية تلك الآنسة تتجه نحوي بجمالها الباهر، وأناقتها التي تلفت الأنظار،ونظارتها التي تخفي وراء جدارها الأسود عينان يزينهما اللون البني،لترتسم الإبتسامة على وجهها قائلة لي : صباح الخير صغيري...

جلسنا معا في كرسي كان بجانب صالون نسائي، بعدما رأت ثيابي المهترئة البالية والمتسخة سألتني مااسمك؟ قلت محمد،قالت: جميل، إذا أخبرني يامحمد ماذا يمثل الشارع بالنسبة لك ولماذا تحبه؟!ماهي الأسباب التي جعلت طفلا بعمر الزهور يتشرد؟

بدأت أسرد لها قصتي والحزن يلون ملامحي،كانت لدي غرفة ذات لون وردي،كنت أرسم على جدرانها الصلبة عناوين أحلامي وكل ما تمنيته،في بيتي الصغير الذي اعتبرته قصري المتواضع،مع أم كانت تلامس ابتسامتها السحرية أطراف قلبي،ويغمرني حبها بحضنها لي المليء بالدفء والحنان...

كلما أعود إلى المنزل من المدرسة ترسم قبلا حنونة على خدي، وتعانقني بشوق كمعانقة النجوم لسواد الليل حول قمر يمازح ضياءه خربشات قلب أسدلت ستار الحزن عليه ،أما أبي فكان لا يطيق وجودي،لا يحبني، دائما ما يشعرني بكرهه المستمر لي من خلال تصرفاته وتعامله ببرود معي.

بعدما بلغ المرض ذروته في جسد أمي التي كانت تعاني من مشكلة في الدم ،حدثت معها جلطة تسببت في دخولها في غيبوبة، أخبرنا الطبيب أن حالتها خطيرة قد تستفيق وقد تظل على حالها مدة لا نعلمها....

بعد دخول أمي المستشفى ازداد تسلط أبي علي وازدادت وحشية تعامله معي، إستغل مرض وضعف أمي ليتزوج بإمرأة أخرى،دخلت بيتنا وبدأت مع الأيام تعاملني مثل أبي تماما وذلك بأمر منه،تصرخ في وجهي دائما ولا تعيرني اهتماما ،تجبرني على القيام بالأعمال الشاقة وتحرمني من الأكل إذا رفضت ذلك .

كنت أغلق باب غرفتي وأجلس وأبكي لوحدي،لقد أذاقتني صنوف العذاب، لم أستطع التحمل... أصبت بمرض نفسي من كثرة الإهانات والتعب و الإهمال، إلى أن قررت أن أهرب من المنزل، إخترت حياة التشرد مقابل البقاء في منزل ليس لي نصيب من الراحة فيه،عل الشارع يستقبلني بصدر رحب ويكون أحن علي من ذئاب ارتدو أقنعة البشر، لكن العيش فيه كان أصعب مما تصورت، وجدت نفسي أتسول في الطرقات ،أطلب المال من أصحاب السيارات الفاخرات، أدقدق أبواب المطاعم والمحلات عساهم يسكتون غرغرة بطني ويسدون حاجة جوعي الذي سدك بي في تلك السنين الطوال.

تعرضت للضرب والشتم رغم ضعف جسدي الهزيل وقلة حيلتي،سمعت أسوأ الألفاظ،وجوه مكشرة تغتمصني بنظرات ممزوجة بكره واستهزاء شديدين ، في الشتاء أشتاق لاحتضان معطفي الدافئ وملمسه الناعم، لشدة البرد الذي كان يقتحم أضلعي، كنت أنام أحيانا في القطارات وعلى الأرصفة، وأحيانا أخرى في أماكن مهجورة في علب كرتونية بوجه أسود متسخ ،أضناني الفقر والحرمان، ألجأ أحيانا إلى القمامة ألملم بقايا علب الطعام، باختصار تعرضت لرفض اجتماعي .

تجرعت من مر الآلام، ظهر الشيب في شعري مبكرا رغم أن السن لم يتقدم في قطار العمر كثيرا....

بعد سماع الآنسة كل هذا مني احتضنتي والدمعة تأخذ مسارها في وجهها البريء المفعم بالأمل،قالت لي: لا تخف حبيبي، فأنا موظفة في جمعية معنية بأطفال الشوارع ، وجئت إلى هذا المكان خصيصا لألتقي بأمثالك من الأطفال وأخلصهم من شبح التشرد.

دخل محمد الجمعية واستقر فيها وقطع شوطا لابأس به من التعليم ،حتى كبر وأصبح مهندسا ناجحا،حطم قيود الفشل بعد كل المعاناة وشراسة الحياة التي جعلته ضحية للتشرد.

هنية خلول

من الجزائر.

رسائل من لاجئات افريقيا

مرحباً أنا فتاة بيضاء من الداخل سوداء من الخارج، تحت عيناي الكُحليتان هالات بنية لا ترى ! و على وجهي شلخ بثلاثة خطوط أفقية متوازية يمتد أوسطها من عند الفم حتى أقصى الخذ، أصرخ بصوتٍ لا يقع على مسامع أحد، في حلقي غصة تعادل غصة العُتي، قلبي يحتضر و أنا أخفي بؤسي المتناحي كطاحلب بحرية بإبتسامة ذابلة لعلها تستعطف محسن !

أحمل في يدي فنجاناً و تارة أخرى علبة بلاستيكية، أتوسل الصدقات بين المارة، أنظر لهم بعين العتاب و بعين الشقاء، فمنهم من يشفق و منهم من يتمتم بكلمات خافتة لا تُسمع و منهم من يرمي قبالتي قطع نقدية، أما البعض الأخر فيبتسم لنا ..

أحسد الفتيات هنا لديهن ألبسة جميلة و حقائب مذهلة ! أرقبهن دائماً خلسة عندما يذهبن إلى المدرسة أو يدخلن إلى المحلات التجارية و المطاعم والمقاهي و الأندية ..

– أبعث تنهيدة – أنا الزنجية القبيحة أركض خلف رغيف الخبز الذي بات أعلى طموحاتي و أحلامي في حين أن هناك من يرمي حلمي !

– أخبركم سراً ؟

مازالت تجتاحني رغبة جامحة في إمساك دمية و ملاعبتها ! أن أمتص بعض الحلوى ، أن أحمل أقلاماً و أوراقاً ! أن أشاهد رسوماً متحركة ! و لكن هيهات ثم هيهات إذا كان بلدي الملغم بعادات بدائية ساذجة و متحجرة لا يحقق لي رغبتي فمالي ببلدان الغير ، ذنبي الوحيد أن بلدي قذف بي إلى غياهيب مجهولة و مهجورة و السبب ضياع سيادتنا و تواطؤ حكامنا ..

صفعات قدري مؤلمة و سياطها قاسي جداً، لكني مرغمة على التحمل و التأقلم –حسنا حسنا–

لا أحد سيحس بما أحس، و لا أحد يهتم ! لذلک سأظل أردد دائماً حين أراكم :

صدقة ، صدقة .

فريال طراس
الجزائر، ولاية جيجل 23

ابتلاء

لم أجد اليوم من سأخاطب، من ذا الذي سيمتص هذا الغضب، و يا ترى من سأعاتب، أأبدأ بنفسي مثلا و أحاسب!؟ فيما أخطأت أنا و ما الذنب الذي اقترفت، و ما فعلت سوى أني في الشارع قد وُلدت، أم عليّ أن ألوم والداي و أنا لا أعلم إن كانا على قيد الحياة أم متوفيان.. حكايتي بدأت بدون عنوان، لست أدري عنها شيئا سوى أنها مليئة بالأحزان، أتساأل إن التقيت صدفة بإحداهما، أأخبره بأني له اشتقت، هل أعانقه و أذرف دموعي راوية له مدى تعبي و شقائي و كيف أني كبرت، أم سأظهر غضبي و أترك تساؤلاتي تنهار لتروي قصتي، لما عاقبتني و عني رحلت، لما تركتني و من قربي ابتعدت، لما عني في الشارع تخليت.. كنت صغيرة صاحبة السنتين، ضعيفة عند باب المسجد وُجدت، و منذ ذلك الحين صار ذلك ملجئي و بيتي، سمّاني شيخ المسجد رحمة لعل و عسى يرحمني أحدهم و يأويني لكن كانت قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة فتركوني وحيدة، اعتنت بي أحد المتطوعات داخل بيتي ذاك، فكانت تهتم بمأكلي و مشربي و نظافتي و فوق هذا حرصت على تعليمي، الحروف ثم القرآن و بعدها أحكام ديني، بعد فترة أتتني يوما و بثت في قلبي فرحة، ستأخذني لأعيش معها في بيتها، سأرى لأول مرة عائلة و بيتا، شعرت أني سأطير فرحا و كنت قد بلغت السادسة من عمري، فُتح الباب و ازدادت فرحتي، ركضت و أنا أصرخ لأعبر عن سعادتي، فاصطدمت بزوجها، كان رجلا مخيفا بعض الشيء و لم يبتسم لي، خفت منه فتمسكت بمعلمتي، حينها رفع صوته ألم أخبرك أنني لا أريد اللقيطة في بيتي، و بكل براءة أخبرته أن اسمي رحمة، لأتفاجأ بنزول دمعة معلمتي و صمت زوجها، حضرت لي عشاءا خاصا و نيمتني في حضنها، و نمت آخر ليلة سعيدة بحياتي، أيقظتني في الصباح الباكر و أعادتني إلي ملجئي المعتاد و أخبرتني بأنها ستغيب لفترة عني بسبب ظروفها، لكنها ستعود لتأخذني لبيتها، و أنا انتظرتها كل ليلة لأن معلمتي صادقة و حتما بوعدها وافية، انتظرت و طال الانتظار.. سنة بعد سنة، ازداد

عمري و زاد معه همي و تعاستي، منحني الله قَدرا من الجمال جعلني أخاف من الذئاب التي باتت تحوم حولي بأجساد ملتهبة و قلوب خاوية، لم أعد أستطيع البقاء في المسجد أكثر لأنه كان من بين المصلين منافقون فخفت أن أكون سببا في الفتنة داخل حُرمات الله، خرجت إلى الشارع دون تحديد وجهتي و مضت أيام و ليالي و أنا على حالتي، لا بيت يأويني و لا عائلة تحميني، افترشت الأرض مناجية خالقي أن يخفف عني، أصبحت فريسة مجتمع فاسد، كل واحد ينتظر الوقت المناسب لينال مني، جائني الأول يدّعي أنه عاشق، أراد اقناعي بأنه الحبيب الولهان الذي أدخله حبي درجة الهيام، و لكنه كان شيطانا في صورة انسان، غايته أن يأخذ شرفي و يرميني خارجا كما يُفعل بالحيوان، و جائني الثاني من أبهى الأبواب، يبدو و أنّه فقيه متدين ذو مكانة و حبّاب، نظر من حولي و أنزل عيونه، أختاه يبدو و كأنك جائعة و أطرافك باردة، هيا معي إلى الوالدة فإنه وقت تحضيرها للمائدة، كُلي و اشربي و تدفئي، حتى اذا ارتحت منحتك قليلا من مالي، اعتبريها صدقة تعينك و ترفعني عند الرحمان درجة، أخجلني بعطفه فتشكرته على كرمه رافضة مساعدته، لم أنهي جملتي ليفاجأني قائلا كفاك تدللا، هيا تحركي أمامي، تلك السيارة اركبي، لن تأكلي و لن تشربي إنما شهوتي ستُشبعي ثم إلى جحيمك انقلعي، لم يكن بيدي حيلة غير الدعاء و إذ بي ألمحه راحلا دون عناء.. جائني الشيخ و الشاب، المتزوج و الأعزب، حينها قررت أن ألجأ لدور الرعاية لربما تكون عندهم الحماية و لكن مع الأسف خيبوا أملي، بكل وقاحة طلبوا شرفي تذكرة دخول فعدت أدراجي إلى مسجدي و بيتي على أمل أن تعود معلمتي.. جلست في المكان الذي وُضعت فيه و كانت دعوتي أن أموت فأُدفن و تُدفن حكايتي، حتى أني لن أكون ذكرى، كما أتيت وحيدة بقيت وحيدة و سأموت كذلك و مع ذلك لست حزينة فالدنيا ليست سوى ابتلاء و كان ابتلائي أن أحيا بمفردي...

اوهيب خضرة- إيمان (23سنة)
من الجزائر، ولاية تيسمسيلت

.

الطفولة الضائغة

يجر السلة خلفه ويصيح "من يشتري رغيفا"،طاف الشوارع طوافا "عمي هاك.رغيفا "،نظروا اليه وقالوا تبا يا سخيف ،ومنهم من قال له هات ولك دينارا لتعيش ،عيناه السوداء تتلألأ تخفي جرحا عميق ،يبتسم اذا مررت به ويريك وجها لطيفا ،بصم الزمان عليه بصمات رمادية وكأنه في الحياة شيخ في السن طاعن وحمته تلك القماشة من لسعات البرد وقد رفعت ترقيعا ،كانت قدماه تلامس الأرض ولم يلبي الحذاء خدمة الحماية ،كالشحاذ لما رأيته ويا أسفا حين علمت انه عامل في الشوارع ،كهلا في جسم صغير ،لم تكتمل سلته وانطلقت عبراته في المسير ،أين الدفئ ،البيت ،أين اللعب أين السرير ،أين الطفولة ،أين أحضان الأم والأب ،أين الحلوى ،أين محله المناسب ؟ هل الشارع؟! أيتحمل خده وسادة الصخور ؟أيتحمل جسده فراش الكرتون ،هل سيتحمل الحر،البرد ،الشتم ،الضرب ،العنف ؟.لا أم تقبله ولا أب يحميه ،لا مدرسة تعلمه ،ولا بيت يأويه ،كيف لا يشرب خمرا ،لا يدخن ،كيف لا ينحرف ،ينبوع الأحلام لوثناه ،حجارة المستقبل حطمناها ،أعمدة الأوطان كسرناها ،فتوة الشباب أطفأناها ، وبراءة الأيام أهملناها ،شاخ عقله قبل شعره ،أيحق لهذا العصفور أن يكسر جناحه ؟،وما بلل الطين أكثر ما يلاقيه في الشوارع من ذئاب تترصد له بأنيابها الحادة ،أضناه الفقر أو اليتم ثم احتضنه الشارع وياله من محتضن ،شعاع الأمل قد راح ،نور المستقبل ضاع ،شمعة الظلام ذابت ،وبقى في ظلمة الشوارع يسير تائها ،ما ذنبه ليعيش هذا ،أليس هم الحياة ؟أليس هم شعلة الأمل ،مازالوا صغارا عن العمل ،آه على الطفولة المدمرة ،آه على الحياة وما مارست من قساوة إزاء هؤلاء اللطفاء،على النفوس المرهفة ،البريئة ،النقية ، الطاهرة وما تحمله من مشاريع للأوطان حطمناها نحن ،لا تتركوه ،ضموه واجعلوه يعيش تحت سقف البيت لا سقف الشارع .

مزروح حنين . الجزائر.

رفقا بطفل الشارع

أن تعاين طفلا وهو يتعرض لشتى أنواع الجور والإستغلال ، هه تلك أمور لم تعد تثير الدهشة في نظر هؤلاء القوم ، نشعر دائما ونحن نتعرض للضرب والاطضهاد بأننا فروع منبوذة مقطوعة من شجيرات المجتمع أوراق تدهسها الماراة بألفاض تمزق سويداء قلوبها ، المبدأ الراسخ في لب هذا المجتمع المعاق ، هو أنه اذا حدث وأنقلبت عليك الطاولة وفقدت مقود حياتك وتعطلت الفرامل الخاصة بقطارك ، واغلقت الابواب في وجهك، وغدوت متشردا بين الشوارع فذالك يعني أنك لم تعد أهلا لسلاسة واللباقة، وانما أصبحت جدير بأن تعامل مثل الحيوان ، أن تعامل بأسوء مايعامل به الحيوان أن تعامل بخشونة بالغة ، بقسوة ، بغير مبالااة بفؤدك ، كأني سمعتك تقول مثل ماذا ؟ دعني اروي ظمأك ، على سبيل المثال لا على سبيل الحصر أن تضرب كل صباح ومساء ، ان يتم شتمك وسبك والبصق عليك ، ان يتم استخدامك لحمل الأمتعة من قبل الغرباء بلا أجر ولاشكر ولاتناء، ان يتم الإستهزء بك والضحك على هيئتك ، ان يتم إيقاضك بضربة مؤلمة من أجل الإبتعاد عن المكان الذي تنام فيه ، لاتصادروا هذه الفكرة رجاء ، أن تشق دربك في الحياة بلا ام تحتضنك ، و بلاأب يحميك ، وبلا مجتمع يقدرك ، وبلا ملاذ يأوييك، وبلا غطاء يدثرك ، كفيل بأن يجعل منك وحشا يأكل نفسه ، هكذا أ ع...

عبد الرحيم اندلحسن
المغرب.

الطفولة المغتصبة

طفولة محرومة

براءة مسلوبة

احلام ضائعة

وقلوب تنزف

من قسوة الحياة الصعبة

التي جعلت من الشارع هو المأوى

وسماءا غطاءا

والارض فراشا

الخوف يملاء صدورهم

والحزن بات رفيقهم

في غياب الابتسامة المشرقة

باحثين عن لقمة تسد جوعهم

بدلا من اللعب والمرح

مما يجعلهم يكبرون قبل اوانهم

فالامراض تفتك بهم

والاخطار محدقة من حولهم

فما من احدا ينقذهم او يمد يد العون لهم

يدفعون ثمن ذنبا لم يقترفوه

فيفقدون لذة الحياة

في انتظار شعاع املا

يعيد لهم بهجة الايام

بتحقيق الاحلام

والعيش بسلام.

لعوامن فله من ولاية سطيف الجزائر . 26 سنة

كلام دامي

في زاويتها التي حددتها بعلب الكرتون توشحت السماء، وافترشت الأرض ،طفلة في ربيع العمر، لم تتخطى حدود السابعة عشر من العمر، لكن الشارع جعل منها عجوزا قبل الأوان، تسطنع عمرا غير عمرها ،وقوة أعظم من جسدها المتهالك الذي أخذ منه الشارع نصيبا بل أنصبة ،بعيونها الغائرة تراقب المارة تتسول منهم لقمتها ،بصمت تلعب بخصلات شعرها المرمد بغبار الأزقة، وجهها الذي غطاه سخام السيارات وجو المدينة المتسخ يخفي خلفه براءة منتهكة ،أكلني الفضول وددت كثيرا معرفة سبب هجرانها لأصوار بيتها الدافئ و الأحضان الملأى بالحب والحنان، ما الذي غرها لتتخذ من الشارع ملجأ لها وهي لاتزال غضة تحتاج لسقاية من أهلها ليشتد عودها، قررت بعد صراع مع ذاتي أن أشبع فضولي ،وبالفعل فعلت ،اخترت الوقت واليوم المناسب للتقرب منها ،سألتها فيه عن السبب وكأنني نثرت الملح على جراحها بدأت الكلمات كالغيث تجرف معها كل ما فات من حياتها، وأخذت تنسج بغزل ذكرياتها الموجعة قصتها الدامية.

الشارع و مرارته أهون عندي من حياتي السابقة ،قرار صعب اتخذته بعد طول تفكيربعد زوبعة تحولت إلى إعصار بداخلي ،جعلتني أقرر الهرب من ذلك المكان الذي يسمى منزل في ليلة لفها الظلام تسترت بسوادها واخترت دربي، اخترت أن يلتهمني الزحام أن أضمحل بين الناس ويشيع خبر اختفائي، لأعيش حرة ملك نفسي وأنا التي عشت طوال عمري الشفافة التي لا فائدة منها ،فلا ضير إن اختفيت فجأة ودون سابق إنذار ،كيف لا وأنا التي ولدت من رحم حكمت عليه بالهلاك بعد خروجي منه، كبرت كاللا أحد صورة مشوهة بين أهلي، تلك التي ماتت والدتها وهي تلدها ما ذنبي أنا ليكتب على جبيني قاتلة أمها حارقة قلب والدها شوهوا أحلامي الوردية فبت لا أعرف نفسي شربت من كأس حزني حد الثمالة، وما بقي في هذه الروح من صبر

خرجت لأترك خبر اختفائي سهما يدمي قلوبهم صرخة مدوية ستكسر مرايا الهدوء الساكن داخلهم ،سيكون مدية حادة ستقطع أوصالهم فقد تمادوا في قهري، فكلما نظرت إلى عيونهم الحاقدة أحس أنني أعيش عالة على قلوبهم ،كبرت غريبة عن نفسي التي كنت أريد أن أصبحها صلبوا أحلامي في قبو وحدتي الذي نفوني إليه .

– أين والدك لمن أوكل أمرك هل صنفتيه بينهم؟

–أبي لم أرى منه يوما حضنا يلفني ،غريبة أنا عنه رغم أنني قطعة منه طلاسم بقي في حياتي حاولت مرارا فكها ،حاولت إرضاءه لعلي أكبر فيه نجمة قطبية تنير سماء أسفاره التي عشقها منذ رحيل أمي، لينسى قصته معها كنت أعرف أن طيفها يلازمه للآن ذكرياتها تأبى أن تفارقه ،بقي وفيا لها ،لكنه قبل أن تكون لأخرى مكانا في منزلنا لكنه لم يجعل لها مكانا في قلبه فأمي أخذت معها مفاتيحه، مما جعلها تكرهني فوجهي يذكرها بها ،نفى والدي نفسه في ظلمة السنين بعيدا عني حتى لا يرى والدتي كلما نظر إلي، فسلمني إلى التي أسميتها رغما عني أمي ،لتتفنن في تربيتي وتأخذ نصيبها في قهري لتجلدني بسياط لسانها ،لتقتل ما تبقى منه فيا أردني بقايا مرآة مهشمة في قاع بئر مهجور، افهمتني كلماتها السليطة أنني وجه شر جئت كالطوفان الذي جلب معه الضوضاء والهلاك للجميع ،دمر كل ماهو جميل في طريقه كانت تتمنى وتجهر بأمنيتها، لو أن الله اخذني مع أمي ذلك اليوم، لكانت هي اليوم سعيدة في حياتها ولكان والدي غير مجبر على الهروب من وجهي كي لا يتذكر والدتي ،وكي لا تتحمل مسؤوليتي فمسؤولية أولادها تكفيها لقد جعلتني زوجة أبي حطبا لموقدها تتدفأ على إذلالي كلما اشتد برد قلبها ،حاولت إبرام معاهدة صمت معها منذ عرفت حقيقتي، لكنها تمادت في إذلالي، كنت أتقطع وأنا أسمع كلامها الجارح لا بل ضربات سياطها الذي كان يجلدني بكلمات تدمي القلب، لكنني لم استطع المحافظة على المعاهدة مزقتها و صمتي ذاك أصبح من الماضي ،قررت أن لا أسكت قررت أن لا أكون من الذين يشتعلون ويحترقون من دون هدف ،لأجل الغير، الغير الذين لايعرفون كيف يحتووك لن أحمل على أكتافي أكياس المر وأصبر، لقد كنت سجينة لومهم كنت أعتقد أنني سأتحرر كطائر خريفي سينفض ريشه الداكن

ليكتسي ريش طائر الطاووس ،جمعت شتات نفسي المبعثر ورحلت عن عيونهم اللائمة الحاقدة إلى مكان لايعرف أحد فيه سري .

التهمني الشارع البارد برودة قلب والدي وزوجته ،قاومت أعاصيره ضرباته لكنه أخذ مني براءتي أخذ مني طفولتي وبدل أن أكتسي ريش الطاووس الذي حلمت به بعد هروبي من منزلي، اكتسيت بأشواك القنفذ ليساعدني على الدفاع عن نفسي لأتصنع به القوة

–ألست نادمة ألا تودين العودة إلى منزلك قد تجدينهم يبحثون عنك .

–لست نادمة، فظلم الغرباء أهون علي من ظلم أقرب الناس لي، والآن أستميحك عذرا أود العودة إلى جحري لأرتبه فالليل موعده قريب و لا ضوء في هذا المكان .

–قمت وقد انكسر في داخلي كل ما هو جميل ما أبشع أن تطرد نفسك من قلوب كان يجدر بها أن تحتويك وتلفك بأجنحتها حتى يشتد عودك ،وتصبح قادرا على مواجهتها بمفردك لك الله يا صغيرة هو من سيتوكل أمرك.

الأستاذة: طلحي حكيمة. تيسمسيلت. الجزائر.

أحلام مسروقة

السّاعة تشير إلى الرَّابعة فجراً ... تبًا لم أستطع النَّوم كالعادة، صوتٌ غريبٌ في الشَّارع تصوَّرته هزيز رياحٍ ولكنَّه يتصاعد بشكلٍ مخيفٍ يلطم زجاج نافذتي، فهَمَمْت إلى فتحها إذ بها كتلةٌ مكوّمَةٌ على قارعة الطَّريق، تفترش الأرض وتلتحف السَّماء، أنينٌ متصاعدٌ لطفلٍ صغيرٍ تلمع في عينيه أحلام الطُّفولة الّتي سُرِقَت منه عندما شاءت الأقدار أن تضعه فريسةً للتَّشرُّد بعد أن خطف القبر أمَّه و وأهدت الدُّنيا زوجةً جديدةً لأبيه، زوجةً قلبت الموازين وحَسَمَت النَّتيجة بانسحابه من ميدان بيته خاويَ اليدين، فلا طائرة ورقية يلهو بها كأقرانه ولا مدرسة تبني له مستقبلا واعدًا و لا حضنُ أسرةٍ يمنحه الأمان، سقطت أوراق أحلامه على رصيف التَّسوُّل حيث الكراهية والطَّمع والجَشع ...

طفلٌ نحيف الجسد، مشوَّش الأطراف، ممزَّق الأسمال، معتلُّ القلب غارقٌ في تفكيره، يحتاج شخصًا يبكي في حضرته ليرتاح...اقشعرَّ بدني وتحجَّرت الدُّموع في قلبي لرؤيته، فأين النَّاس ؟ و أين الإنسانية ؟ يا لها من مأساةٍ أن تكون إنسانًا و لا تحسُّ بأخيك الإنسان ... فإلى متى هذا الإجحاف في حقّ البراءة ؟ و إلى متى تبقى هذه الظَّاهرة تنحرُ الوجود حتَّى العظم ؟ أمَا آن الأوان لمحاربة هذا المعول الهدّام الذي فكَّك نسيج بعض المجتمعات ....

الاسم: هالة

اللقب: شنافي
البلد: الجزائر

الولاية: سطيف

السن: 32 سنة

اولاد بلادي

اولاد بلادي... اولاد االشوارع رايتهم... في الشوارع يفترشون الذل والالم والحزن... وكأنهم يراقصون الافاعي كل يوم... وكلما ملكوا مزاميرها للسيطرة عليها.... وكانت عيونهم تمشي على حافات الطرقات

وايديهم تعانق... ما يحملون من اشياء...

والمفردات... التي يخرجونها

من افواههم.. كانما تستل ارواحهم معها وتنتزعها..

بعض الاحيان.. تساعدهم عيونهم على البكاء.. فتميل قلوب المارة لهم..

وكانهم.. يكتبون من قلوبهم ما يعانون منه... وينفثون لهيب افئدهم... الى الى الناس... بما فيهم من حزن الذي لا يُطاق.. ووحدة ووجع يحطم اروحهم الفتية.. حيث ذاقوا المر... وزرعوا الدموع التي تغزو مآفيهم... على الدروب...

والصمت.. ك السيف... يمزقهم.. من الداخل.. حيث على ضفاف الاسى تغفو كل امانيهم واحلامهم... ويهزمهم... الطريق بما يحوي... ولكن يحدوهم الامل للبقاء...

في ارواحهم ادخروا الحنين لحياة... وحب ك المسك يفوح شذاه... ومحبة لاناس قد فارقوهم... لسبب ما

فانهم يعانون الظمأ لتلك الوجوه... وليس للماء

هم ليسوا بجانبهم... ولكن خزنوهم في قلوبهم دائما

احترقت ايامهم بين ذل الطريق.. ومهانة الايام...

واتسع الثقب بينهم وبين كل شيء جميل يحلمون به

وكأنهم فراشات هائمة.. حول الضوء.. الذي يكويها وبحرقها.. ويحيلها الى رماد...

شفاههم ترتعش وتتلعثم عندما يسالهم من اي طريق انتم.... واين اهلكم...

وكأنما يبعثر في اوراق ذاكرتهم... ويعزف على اوتار جرحهم النازف... ويذكرهم بالانهزام الذي هم فيه...

فنراهم ينزوّا كأسراب الضباب... وسراب منساب

بين الافق وعلى مدى النظر...

ربما لديهم... احلام تعانق السماء.. بعلوها...

واشواق لتحقيقها...

لكن تذهب... ادراج الرياح...

تسللت وارتحلت في مهب الغياب...

فيهم مَن فقد امه... او... كليهما... ومنهم... مَن فقد الدار... والارض...

والآخر... يبحث عن الامان حتى وهو في كنف اهله...

لظروف... اقسى من الصخر عليه....

جمعهم القدر بملامح غادرها الحب والرخاء...

وتحت ملابسهم الرثة.. الممزقة... بقدر ساعات نهارهم وتعبه...

يملكون جراب حاوي في كل ساعة يُخرج شيء، يذهل الاحداق... وتضج معه... عاصفة... من الاصوات تشبه ايامهم... التي تكدس على رفوفها الالم... والاحلام والاوهام...

ربما يحتاجون الى نبوءة تخرجهم... مماهم فيه... ك مارد عاش مئات السنين... في قمقم علاء الدين ليحقق لهم احلاهم الغضة التي تحاكي الورود في اكمامها... والندى عندما يسقط

رقة وعذوبة.... انهم غصون ذُبلت في قفار بلادهم... الذي يشقه... من شماله الى جنوبه روافد خير وعطاء... وجوع مدقع ماله مثيل...

ووجع لبلاد... عمرها امتد الاف السنين... حيث اول حرف وشريعة.... وكتابة...

انهم ابناء الرافدين... وحسب

#الاسم فردوس زياد الددة
#البلد العراق...
العمر ٢٧...سنة.

إنكسار طفلة

لا أحد يختار حياته، ولا أحد يعلم ما يخبأه له القدر، كانت تعلم منذ خروجها من رحم أمها ما ينتظرها من ألم ومعاناة. توفي والدها وهي لم تتجاوز سن الثالثة، تولت أمها رعايتها التي لم تكن كفء لهذه المسؤولية.

أعادت أمها الزواج من رجل ثري بعد إتمام عام من موت والدها، لأنها لا تستطيع تربيتها لوحدها، والمعاش الذي تركه أبوها لايكفي لمصاريف الأم وابنتها. ولسوء الحظ كان زوج والدتها قد تزوجها من أجل مصلحته لأن الوظيفة التي تحصل عليها شرط عليه أن يكون متزوج. وكان حريصا على هدى أن لا تقترب من الفتيات وتذهب للدراسة بالدخول والخروج في الوقت المحدد، إضافة إلى أعمال المنزل، والإعتداء عليها وتعنيفها وإذا رفضت يقوم بإلقاءها خارج المنزل. فهو يعتبرها مجرد دمية جنسية، وآلة عملية لأداء أعمال منزل. هربت إستنجادا بالشارع لكن الذئاب البشرية لم تتركها لحالها، كل ما كانت تفعله تحمي نفسها بالبقاء جانب المسجد أحيانا و جانب مركز الشرطة أحيانا أخرى وتقتات من المزابل وبعض الثمار التي تأخذها من الأشجار. وفي اواخر الليل يتم التحرش بيها والاعتداء إليها لتصبح بعد ذلك لعبة بين أيادي حيوانية، وتضرب وتقذف وتحرق وتتحمل كل ذلك . لتجد في نفسها في نهاية المطاف تحمل في أعشائها طفل برئ لا ذنب له إلا هو نتيجة لذئاب بشرية.

شدني ابتسام ولاية تيسمسيلت 23 سنة. الجزائر.

أنا حلم بعيد

الطفولة...

الطفولة اليوم قتلت وتدنست

كل المعاني جفت وأفلست

حق الحياة اختفى و الكلمات تشنجت

تبكي الطفولة على حالها واشتكت

أنا طفل برئ بين طيات الكتب

أنا طفل أحيا بين أوهام العرب

ألم يدركوا بعد أن العالم بدوني ينطفئ

أنا الابتسامة والأمل

أنا الصغير المدلل

ليس ذنبي ضعفي

بل ذنبي ثوب أحلامي الطويل

أنا الطفل الصغير

الذي يكبر على أمل عظيم

أملي أنا أمل بلادي بلاد الهنا

جميل احمل زهور السعادة

زهور الأمل والغنا

انا طفل برئ

أحمل في قلبي الصغير

مستقبل وطني الكبير

أنا حلم بعيد

تباني لينة . 20سنة.
ولاية :قسنطينة الجزائر..

في احضان الشوارع

أماه يا أبتاه يا من أخذتهم الموت مني باكرايا سندي في حياتي البائسة تعالا لتريا جوعي وبردي لترياني عاريا حافيا بلا مأوى بلا مأكل ولا مشرب ، أسأل الناس هذا ينهرني وهذا يشتمني وهذا يعطيني دريهمات قليلة لا تسد رمقي ، أكلتني الشوارع وطواني الفقر ، لم أعش طفولتي مع باقي أخلاني ولم أجد لي مهربا من واقعي ، حمِّلت أعباءا فوق طاقتي ، هذا جسدي خط عليه الجوع قصائده ووجهي شوهت برائته ، صرت رجلا في عز طفولتي، رجلا بقلب طفل ، لا زال يشع بين أضلعي أمل الحياة ، لكنني لا أحيا حقا ،أحمل بالليل هم البرد وفي النهار هم العمل ، الذي وجدت نفسي مرغما عليه لا عالة نفسي والظروف التي صفعتني ، أليس هذا ظلما ؟ . شريد ترعاه الشوارع ، وآخر يضمه سرير دافئ .

آية بورزف
ولاية المسيلة . الجزائر.
21 سنة.

سأكون الشارع

هذه قصتي

تعالوا يامن تنامون تحت السقف الدافئ.

أدعوكم لترو عالمي، عند آخر الشارع المظلم.

فإذا الليل أسدل ستائره لا تحسبن أن الكل نائم.

وإذا كانت البطون شبعى، فهناك فارغ لم يأكل.

فارق كبير بين معفى ومتألم.

لكن إذا أتيت البس قميصا من الصوف، فإني مدرك أن جلدك للبرد غير معتاد.

ولا يخفى عليك، اني لا أدعوك إلى بيت به باب يغلق.

طفل انا، رمتني رياح الأقدار إلى العراء.

لا سقف تحته أحتمي ولا حضن يلفني.

إذا جاء الشتاء نخرني والصيف يغير لون بشرتي.

لا أعلم جريمتي، إن شكلي كعجوز هرم، لم تبقى الأيادي رطبة ولا مظهر الطفل.

لا تكن بالله عليك، كالذين إذا مروا لا يشفقون وبالأيادي هم يضربون. تعلموا لغة الاغتصاب.

وجدوني لا حيلة بيدي، يستغلونني في العمل والأجر لا يعطون.

أستميحك عذرا، ليس عندي ضيافة، أعيش على خبز القمامة

وبقايا انسان نسيت أنني من جنسه.

حقا يضحكني أن حالتي تشبه ذلك الكلب الأبيض.

لا الليل ولا الصباح يخفف عني. اني لم أعد أحتمل.

إذا اشتهت عيني شيئا، أقول لها لا تنظري.

رائحة الخبز الساخن فقط تنسيك طعم الخبز اليابس.

نعم سأضع أصابعي على أنفي.

الأحلام التي كانت أنسي انطفأت، وأشعل للموت اشتياقي.

اني ساكن الشارع يا زائر عالمي، هذه قصتي.

الاسم :سعاد.
اللقب:علوي. العمر:20سنة.
البلد:الجزائر ــ ولاية سطيف.

أطفال القدس

قنابل يدوية... صواريخ جوية... دبابات أرضية... خلفت فوضى عارمة وراءها... بدون نقاش ولا مبرر.. تدمرت البنايات والبيوت وحتى قلوب الناس.. عائلات مشردة في كل مكان

أطفال محرومة من حقوقها... لادراسة لامأوى ولا حتى مستشفى للتداوي...

حتى من ابسط. الحقوق حرموا سرير دافئ ووسادة ونوم هنيئ

لا مأكل ولا مشرب ولا حول ولا قوة من تشردهم

هل فقط لأنهم محظوظين بأرضهم الواسعة نفي بهم للخارج..

هل فقط من أجل خيرات الارض سلبوا الأطفال من اهاليهم ووفتهم المنية..

بأي ذنب قتلت أرواحهم ودمر عالهم الصغير

تلك البراءة وتلك الاجساد المتشردة ستلقي حتفها وحقها عاحلا ام آجلا.

سلمى شواي. البليدة .الجزائر. 17سنة.

" أنا طفل "

أقف على أرصفة الطريق بين أزقة المدينة

بجسمي الطفولي وبملامحي الخمسينية،

تارة أناشد المارة على شراء بعض الحلويات

التي عرضتها على الأرض،

تارة أتحول إلى متسول مادا يدي إلى صدقاتهم

علني أجد من يلين قلبه لحالي

أنا طفل.....لكن

تطالني نظرات الاشمئزاز ممن هم أكبر مني

وأسمع تأففات المارة علي لما أفترش الأرض سريرا.

أنا طفل.....لكن

لا أحد يبالي بحالي ولا بمستقبلي

أختلس نظرات نحو المدرسة، متمنيا أن أكون تلميذا فيها

تمر الأعياد علي وأقف جامدا متأملا أترابي،

كل مع والديه يبتاعون أجمل الثياب من أفخم الماركات

ولثوبي الرث البالي لا أحد يبالي.

أنا طفل ..... لكن

لا أحد يحس بجوعي وعطشي

أحيانا أتخيل العالم قطعة رغيف من شدة جوعي

أحيانا أتخيل العالم جرعة ماء لشدة عطشي

أحيانا أتخيل العالم كوخا صغيرا دافئا من شدة بردي

أحيانا أتخيل العالم كتاب وكراس وقلم أتعلم

أحيانا أتخيل العالم عناقا من شدة الحرمان

أحيانا أتخيل..... وأتخيل ....وأتخيل...

وما زال التخيل يمزقني أمام واقعي

كل هذا ولا أحد بحالي من غير الله عالم

أنا طفل.....لكن

ليس ككل طفل.....

فأنا طفل شوارع

وأريد أن أكون كأي طفل عادي

فهل يا ترى يأتني حقي في العيش الكريم أمام شعبي أمام جاري، أما أقاربي، أمام ظروفي،

فالتسمعني يا وطني

ولتشهدي على ذالك يا أرضي.

الاسم: أمينة
اللقب: بير
السن: 28سنة
الولاية: بجاية البلد: الجزائر

مشتت..كوطني

من أنت أيها المار على رصيف الأحزان؟ من تكون أيها الباكي خلف السور؟ ...أتحدثني ، أتسأل من أنا ؟ أنا طفل الحروب والبارود ، أمي قتلت وأبي عالق على الحدود. أما بيتنا فقد قصف بقنابل العنقود . أعدو وحدي كل ليل، تعدو خلفي الذكريات، فرت الأحلام مني و غدت كالرفات . رغما عني يئن قلبي ، يبكي من هول الشتات

أنا شريد الحروب، الخوف يقتفي خطواتي فأين الهروب؟ ...لا تأبه لصغر سني، رجلي حافية و بطني خاوية لكني تعودت أن أرسم الوطن قبل أن تنهشني المنافي ، أما عن صرختي فقد بلغت مسارح الكون وأصقاع الدنيا، ليثبت لي العالم في الأخير أنني أبكم وصوتي لم يتجاوز حدود وطني المسلوب.

..ألن تسألني إلى أين أنتمي؟؟ حسنا ! هل سمعت إشاعات وحكايات عن مكان يشبه بيت الورق؟ هش ، فيه قص جناحي والحلم انسرق، فيه رياح الحزن غضبى والزيتون احترق . هل سمعت عن مكان خلد اليأس فيه، والعزاء روابيه ؟ هل سمعت عن مكان يصلون فيه ستة صلوات ! بالدمع والدم تسقى أراضيه ....كنت أنتمي إلى هناك ! وكل بقاع الأرض بعده منفى

ألن تسألني لماذا أعيش؟ أعيش لأعتذر لكل طفل مات مغدورا بين الركام ، لكل من مات قهرا ، لكل بريء مات حالما بوطن جميل و واقع أجمل . أعيش لأعتذر لكل من بكى الوطن ولم يستطع أن سزرع في رصيفه وردة ، أعيش لأنعي حلمي بالتغيير ، أعيش لأجبر كسر الوطن في قلبي.

الإسم الكامل : بلقرع سامية .
الولاية : برج بوعريريج (الجزائر)
السن : 23سنة

ليتهم يدركون

صباح أنشودة العصافير لآلائكة البرائة... لتنفض غبار الضعف عنها وترفع رايات التحدي... عن طفولة همشت أتحدث وأشكي... مجرد أمواج البساطة في بحر العديان... مختلفات عن البحر فيهيج لرؤية الأمواج تتعدى حدود الجمال والأنسة... هكذا سرقت البرائة من وجدان المجتمع... ولربما مخطأة في نظرياتي أنا.... وربما أحصد ثمار الإحتمالات في حقول الحقيقة... أنتم يا صغاري أحرار ولو قيدكوم عدوانا...سينفض الظلم عنكم ولو طالت الثوينات والدقائق والأعوام... يظنونهم وحوشا صغيرة تنهكهم أما عني فأزهار نرجسية ونجوم سرمدية وأحجار ثمينة زمردية... ويظنونهم آفة يجب التخلص منها... وأما عني فأفكاركم وتخيلاتكم آفة ضرت ما نفعت... ولعل يوما ما ستنفك أفكاركم من وهم الخيال... لتنعم البشرية والطفولة بحقوقها الغريزية... مجرد تبسيطات لواقع ظلمت فيه ثنايا إبداعات الصغار... وسيبعث الله برعود إستجابة للبرائة في سماء الظلم و الألم.. أقصد السماء التي حوت أحزان الأطفال الذين عذبوهم بواقعهم... من أبائهم أولا... يعود من ساعات دوامه مضغوط الأعصاب فيفرغ كل عدوانيته في ضرب جزء من المجتمع... كانت البرائة فاشلة في الدراسة تغلق في أوجهها كل أبواب الرحمة وتعنف بكلمات لم تعنف بها الوحوش... يصنعون من ألون العقول الجميلة سوادا لأيامهم البريئة كأوجههم التي تشابة الزهور النرجسية العطرة... هكذا كانوا وهكذا سيبقون رغما عنكم.... ستتقوف دموع هم عن معانقة الوسائد من ظلم البشر لهم... ستبقى أوراقهم ندية في أشجارالحرية

الإسم: فريال
اللقب: سي أحمد
البلد: الجزائر
الولاية: بومرداس
السن : 15سنة

أسير الطفولة

بداية الم ونهاية امل... اعيش في زنزانة الضياع كالاسير،اجابه العيش العسير لأواصل المسير متضرعا الواحد القدير. تجدني بوالدي متعلق،فؤادي لفقدانهما متمزق و لحنينهما متشدق. غيمة سوداء غطت سمائي،بمطرقة الوحدة كسرت احلامي. ها انا اناجي في غيابات الجب ولا احد يجيب لندائي. ينظر الي المارة باحتقار،ايملكون قلوبا ام أحجار؟ صحيح انني اعيش الأوهام لكنني ساكرس حياتي لتحقيق الأحلام فانا أظل في النهاية انسان. سألوني من تكون؟ فاجبت انا شخص وحيد، عن حضن والدي بعيد ،من الطفولة حرمت ،من أبسط الحقوق سلبت واخيرا في بحر الشتات غرقت. وحيد انا... ضللت في دهاليز الضياع ولم أجد خارطة الرجوع،لابأس فانا بالنسبة للاغلبية حدود مدينة لا وجود لها ،إقتباس من رواية لم تكتب بعد انا لاشيء... بعد طردي من بيت المرحومان وجدت الشارع قد احتضنني،بأيدي المعاناة طوقني،في وقت الحاجة كان سندي،بئر اسراري وسامع خواطري. اخي، اختي لا تكونا معي انانيان،فغدا عند موتي ستدركان انني لم أكن صخرة بلا احساس بل كنت مثلكما انسان وجميعنا سنلتقي عند الاحد المنان. سأعد الايام واسير للامام وسط الظلام ،اتيه وسط الادغال كي تلتهمني الوحوش وأغرق في المحيط كي وجبة للقروش. صفعت بصفعة الواقع المرير وأخذت ركلات عدة من الزمن العسير ،فأسناني في الش...

رشا حمو
15سنة
الجزائر

على قاع الالم

...كنت عائدة الى المنزل بعدما انهكني التعب وارهقتني اشعة الشمس حتى اخترت منعطف حي قديم طريق مختتصر لي فصدمت لما رايته منظرا أنساني في كل همومي تحجر الدمع في عيني ... طفل صغير جعل من الارض فراشا ومن نعليه المهترئتين وسادة .. بدا لي انه يغط في نوم عميق .. شعره الطويل ينهدل فوق حاجبيه وثيابه الواسعة جعلته يبدو اكبر من عمره .. اقتربت منه شي فشيئا فاسيتقظ من نومه ففزع مني وبدأ يردد لا تضربيني لاتضربيني ارجوك اخبرته انني لن اؤذيه ولن اضربه ... فسالته : من انت ياصغيري وماذا تفعل هنا ؟!

اجابني والدمع تنهمر على خديه : انا المتشرد على ارصفة وطني .. انا الصبي الذي فقد كل شئ في الحياة ووجد الشارع متنفسا له ... انا القيط بلغتكم وفاقد كل الحقوق بلغتي

انا الذي ترمونه بنظرات استحقار فقط لان ملابسي البالية لا تشبه ملابسكم النظيفة ... اوربنا رائحة جسدي نتنة لانني لا استحم الا بامطار الشتاء القارصة

انا الصغير الذي حلمت يوما كأي طفل لاستيفظ على وقع الحقوق التي فقدتها في غمضة عين ... انا المتشرد الذي لم اختر التشرد يوما ... بل الحياة اختارتها لي لانها ليست عادلة ... رمتني بتلك الشوارع التي لاترحم انا الذي تعرضت للاتهامات والاستمقارات والضرب منكم فقط لاني لست مثلكم

بربكم هل تشردي يؤذيكم بشئ ... بربكم الارحمة في قلوبكم وانتم المشلمون دينا .. الا تعلمون كم هو موحش ان تكون بدون بيت يؤويك في وطن لا يرحم... الا تعلمون كم هو موحش ان تكون دون ام تحتضنها عند اشتياقك لهما ...

رحمك الله يا امي لو كنتي هنا لما تشردت يوما حتى ولو نمت على الشارع عاريا كنت ستكونين البيت الذي يحميني لان اخوتي في الدين وابناء وطني يا امي لا يرحمون ... لا يرحمون ..

لعور سوزان. 18سنة. سكيكدة. الجزائر.

الشريد

أنجبوني خطأ وفي الشارع رموني مع الكلاب أسكنوني

ولقمة غذائي من غني متكبر

هل ذنبي اني فقير كي لاقبل في المجتمع

ام لأن والداي حقيران بصمو بصمة العار على جبيني وتخلو عني في الشارع أهملوني

ماذنبي كي لا ألتحق بالمدرسة والوظيفة كمن في سني

ماذنبي كي أصنف نكرة في مجتمع فاسق

كل همه المظاهر

ماذنبي أني لا أعرف أبواي ، ولا أعرف كنيتي .هل انا من اخترت حياتي ؟

هل أنا من أردت أن يكون الهامش مسكني

وشفقة أصحاب المعالي طعامي ..

وان اكون متسولا كالكلاب

لا ذنب لي والله فأنا ضحية غرام كان نهايته فراق بسببكما سميت بغريب الأطوار

بسببكما عشت مذلولا في هذه الحياة

ففي الماض كان لديكما خيار لا كننكما قررتما إجهاضي

فلم تستطيعا .....

فأنا ورفاقي أطفال شوارع

نعرض أفلاما مند سنين

في شوارع المدن معروفين لم نستطع رفع الظلم لذا سنخبر عنه الجميع

نسوو قول رسول الله

إطعام مسكين ومسح رأس يتيم

انا الوحيد المظلوم

بعدما تخلو عني

في الشارع وجدت نفسي انا من حرمت من كل الحقوق

وكل أحلامي مأوى يرويني انا انسان لاكن كنوني بالشريد

. .أمقران شهيناز
من الجزائر (جيجل)
16سنة.

غصة طفل !

تائِهٌ تمامًا، كمَن لا أرض له، كريحٍ عاتِية، آتية بعد مشقّةٍ كبيرة، أسيرُ على نهجٍ مُشوّش الملامِح، فراغٌ هائِلٌ يتلبّسنِي، يُقيّد تطلّعاتي، يُرافقنِي بكلّ خطواتِي! كأنّ خفقات قلبِي تتطايرُ في غير مَوضِعها، لا مكان أسكب فيه صرخاتِي، أوشِكُ أن أُمسِكَ كيسًا صغيرًا وأحبِس به أنفاسِي وزفراتِي وأُخبّئها بجيبِي المُمزّق الخاص بسترتِي الضيّقةِ باهتة الألوان، كي لا ترحل أبدًا، كلّما احتجْتُ أن أتكلّم عن الذي أحويه داخلي، أخرجتُ الكيس وبدأتُ السّرد المُطوّل، بعيدًا كلّ البعد عن نظرةِ الشّفقة المُسلّطة عليّ مِن العابرين العامّة هُنا، مَن يَنظرون إليّ بازدراءٍ وتعالٍ، وكَم تمنّيت إثر كلّ عين لامستْ بيّ الضّعف المُهان، أن أكون حينها العدم.

أجازِفُ حتّى أجِدنِي أحملُ كِسرة خُبزٍ يابس، ورُبما بقايا طعام مِن أُسرة ثريّة، تُراني أجِدُ ملابس تُلائِمنِي؟ أتساءل حينما أُشاهِد كثيرًا مِن الأغراض مُكوّمة على حافّةِ الطُرقات. هل عسانِي أن أروِي عطشِي المُتزاحم عليّ الآن؟

وكيف للنومِ على الغَبْراء مُجرّدة بلا فُرش ناعم أن يكون مُريحًا؟

أطفالُ الشّارع! غُصّة طِفل مُوجِعة، ما لبثْتُ حتّى وجدْتُ نفسي مُلقى هُنا، دُون حُضن أمّ تحتضِنُ مَخاوِفِي، دُون أب أرفِقُ اسمي بجانب اسمه! مَن أنا؟ ابن اللا شيء! لا بيت يأوينِي أو كُنية تُمثّلنِي!

أَمْقُتُ حالي بين الفينةِ والأخرى، في بقايا الأشياء تَجدنِي، في زوايا وأزِقّة البُلدان، على الشّوارع المُهمّشة، خلف الأضواءِ وتحت سقفِ الذّل أعيش! لا بلْ أحاول العَيْش!

لليانا نائل الزيات/21 عاما - مواليد 1999 فلسطينية / الخليل

لامس قلبي

اقترب مني وبعينيه نظرات انكسار

وعلى جفنتيه هالات من السواد تروي أخبار

.....مازلت أذكر جيدا .....

كيف أن جسده النحيل يرتجف

ونبرات صوته البريئة بالمعاناة تعترف

وثيابه الممزقة جعلته مقهورا بين الأنام مختلف

ثم إذ به يمد يديه العفيفتين حاملا علبة مناديل

والكلام يتلعثم بين شفتيه كحمل ثقيل

يتخلله نوبات من السعال من حلقه النتعب العليل

فكان رجاءه أن أشتري عليه ما يبتاع

هكذا كان يُقاوم الحياة بقدر المستطاع

لقد ترك الطفل في داخلي حالة من الضياع

ورسم في مخيلتي حكاية حزينة من الأوجاع

حكاية عنوانها أن الشوارع لا ترحم

من يقتات على أزقتها يترجع السم ولن يسلم

فالخارج قاس كغابة مليئة بالذئاب

خال من كل القواعد والآداب

خيار سيء معبد بالصعاب

قصة نهايتها حتما ستكون العذاب

فريال صغيري (الجزائر)

كوابيس انيقة

رداء مبتل ملقي على الحافة ، علبة كرتون افترشت دعمتها الأرض ، حذاء صغير لا أظنه يناسب قدماها ، ووعاء تلعب فيه بعض القطع النقدية ، هناك ، تجلس تارة و تستلقي أخرى ، تستند الجدار الذي بنيت به أحلامها الودية ، أحلامها التي يراها معظمهم مرآة للحياة العادية ، أحلامها ؛ التي توارى عليها الثرى و دفنت كما دفنت طفولتها ، هناك ، تزورها الأفكار ، و فوق ذلك الجسد الصغير تَسْوَدُّ الغيوم ، و تهطل الآلام ، و تنزل المخاوف تحطم عظامها الزجاجية المنهكة ، هناك ، على وجنة الرصيف .. و عبراتها تجري تسابق زخات المطر ، تنادي بألحان صارخة : انتشلوني من عمق الزقاق ، امسحوا اسمي من قائمة المشردين .. ثم يسرقها النعاس فتغفو عيناها المتورمتان ، و تستيقظ مجددا داخل نومها ترغب في عيش الحياة التي تمنتها في واقعها ، حياة تتوفر لأي طفل في عمر الثامنة ، فتخذلها الأحلام و تزورها تلك الكوابيس المرعبة ، فتنتكس مع صوت ، صوت أقدام طفل تربها لاذ بالفرار ، تأخذ عيناها إلى صحنها فلا ترى اللاعبين إلا واحدا ، فقد ترك لها زميلها في الشارع ثمن رغيف خبز ، بمقلتين تحجرت داخلهما الدموع من الصقيع أخذته بسرعة إلى جيبها المهترئ ، و ضمت ركبتيها إلى صدرها المريض ، و غرثت مجددا في نوم عميق توقظها مرات الكوابيس الأنيقة ..

عفاف باجي
15 سنة
برج بوعريريج. الجزائر

صرخة الشوارع

رأيت الناس حولي يأكلون ويشربون

رأيت الناس حولي يدرسون يضحكون يلعبون

سألت نفسي من انا في كل هذا المجتمع ؟

تلعثم لساكني عن الايجابة ،حين تذكرت أنني ابن الشوارع

ما أقسى هاته العبارة

ما أوحشها ..لم يكن لي حضن يدفئني

لا بيت يأوني ولا سند يقوني

حلمت ذات يوما بأنني ككل طفل

من حقه أن يتمتع بطفولته

تءكرت وقتها أن ليس من حق المتشردون أن يحلمون

تقطع فلبي بسكين في كل مرة

من طلم وحرمان ولكن ليست أول مرة

شكيت وبكيت وما لشكوايا من صاغ

ماهو ذنبي؟ ماهو ذنبي ؟

كان أرحم أنني عشت فقيرا

ولا أن أتشرد وانا صغيرا

رحماك يارب ، رحماك يارب.

الاسم : مروة
اللقب: حفيان / العمر:22سنة
البلد : الجزائر ولاية ورقلة

شاهد على موتها

الجو بارد، شهقات السماء تتعالى، رقصات الرياح بين يدي عاشق البوم الأسود، وبينما الكل نيام،تشيع الصراصير جنازة البراءة على أكتاف الواقع.....

وفي كل زاوية من زوايا أزقة الظلم يتسلل ظلام تلك الأرواح الصغيرة.....

#الضحية الأولى

يتيم

جنب حاوية القمامة تلك منكمش، أزاحم الجرذان على أطباق التشرد، أقاسم ذوات الفراء الملطخ بعفن الأيام آهات الوحدة،ماعدت أميز بين قذائف السماء المتهاطلة التي لم ترحم جسدي الصغير العاري، وبين قطرات العذاب المتناثرة من عيني، صدقوني ماعدت اتحمل.....

أجل أراه، يراقبني بصمت،يلتحف القسوة، إنه يقترب،يحمل كفن اليتم فوق ثابوت طفولتي، لأكون أولى ضحاياه الليلة،وليكون الشارع شاهدا على موتي.....

#الضحية الثانية

متشرد

سحب رمادية شهية مليئة بعبق الطيش، آآه،كم أعشق أول رشفة حين تلثم شفاهي الزئبقية أطراف سحر تلك المسكرة، بين ثنايا الضياع أسبح وتفاصيلها، أعيش قصة عشق تخلدها أزقة الضياع، وتنتهي نشوتي، فأجد نفسي تائها وسط صحوة الواقع مع آخر حبات الرماد.....

أنا لست محبا يصف محبوبته، أو شاعرا يغازل إحدى الفاتنات، أنا طفل لم أجد من يمسك بيدي، يربث على رأسي، أنا طفل صنعني استهتار أهلي، فاحتوتني شوارع الشغب، نعم، إنه يراقبني بصمت، يتقدم، يتنظر اللحظة الحاسمة، بيدي سجارة، وحبة مهلوسات، جرعة مخدر زائدة.....

أموت و تشاطرني سكرات الموت وحدتي.....

#الضحية الثالثة

ابنة الليل

ضحكات رعناء، يرتفع صداها فيملأ سكون الليل....

براءة طفلة ذات 14عاما ماتت، وسلاح الجريمة غفلة أهلي، وككل ليلة، أتسلل خفية، ولااحد ينتبه، أخرج لألتقي بفتيان وفتيات،في دوامة الأشغال أهلي غارقون، لم يولوني اهتماما،فقط حياتي مطلية بالكآبة....

والنتيجة؟، بين أحضان الشارع أعجز عن البكاء، صوتي؟ أين راح؟ لاأستطيع التكلم؟ فقط دمعة! خائنة! متمردة! مغتصبي هرب وراح! وبقيت أنا على الرصيف أنازع! رقعة الدم تحتي تتسع وتتسع.....

يبدو أن الأوان آن، أراه يراقبني بصمت، إنه يتقدم، يغطي جسدي المهشم المحروق بجثة براءتي، يحملني، وينطلق.....

#الضحية الرابعة

مظلوم

تحت ذاك العمود، هو نور خافت رقيق يصارع وحيدا إسوداد ملاءة الليل.....

السكون مخيف، لاصوت ولاروح ولانفس ولاحركة، فقط، تمتمات الوجع بداخلي بعد يوم شاق من العمل وحمل أكياس الرمل، روح كرامتي المذلولة المتدلية من سقف الغبن بعد عدة ساعات من مسح أحذية المارة، أنفاس براءتي المحتضرة على سرير الظلم بعد ساعات طوال أقضيها في العمل لأجد نفسي ليلا بين أمواج البرد أتلاطم على قوارب الحرمان،قرقرات معدتي المناجية المستسلمة بعد حرب مع الجوع دامت أكثر من أسبوع منذ أخر رغيف خبز حظيت به.....

يبدو أن قواي الطفولية المزعومة قد خارت، أستند إلى العمود خلفي، بعدما فقدت الأمل في إيجاد من يسندني، يبدو أني سأستسلم، نعم، إنه يراقبني بصمت، أراه يقترب،يحضن بقايا روحي الميتة، وينطلق.....

وهاأنت ياليل تنجلي..... تلك كانت ضحايا الحياة لهذه الليلة..أتساأل عن مايخئه الغد ياترى؟

تلك كانت ضحايا مجتمع!

مجتمع، يرتشف القسوة في فناجين القمع،فوق طاولات الواقع.....

وهاأنت ياشارع تنال اللقب، نعم أنت المراقب الصامت، الشاهد على موتها، موت الطفولة.....

..

بقلمي.
هبة الله لرقم
الجزائر_سكيكدة

معاناة الطفولة

من أجمل المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته هي الطفولة ، هي مرحلة البراءة ، حيث يكون الطفل فرحا و مسرورا يلعب و يلهو مع أقرانه ، يعيش في جو عائلي مع أسرته مع أخواته ، أمه و أبيه ، في منزل يملئه الحنان . في هذه المرحلة يتعرف فيها الطفل على كل ما يوجد و يدور حوله . إنها مرحلة إكتشاف الحياة . يكون الطفل كالوردة في هذه المرحلة . لكن للأسف ليس الجميع يعيش هكذا ، بينما ينام الأطفال مع عائلاتهم في منزلهم في راحة تامة ، نجد أولائك الذين ينامون في الشارع ، ينامون في العراء ، مع حلول المساء يبحثون عن مكان يأويهم ، لينامو فيه ، يأكلون بقايا طعام الناس ، ليسدو جوعهم .

في وجوههم البريئة لا نرى سوى الحزن ، أبسط الأشياء تسعدهم ، حتى لو كانت قديمة ، ويا فرحتهم حينما يلعب معهم شخص ، أو يقدم لهم أكلا نظيفا ، تصبح الإبتسامة لا تفارقهم طوال اليوم .

أطفال في عمر الزهور تقسو عليهم الحياة و تظلمهم ، تلعب بهم الأقدار ليعيشو الحياة الأليمة و الصعبة . منهم من فقد أهلهم ، ومنهم من لم يعرفهم حتا ، منهم من لا يملك مأوى ، إنهم النشردون المساكين ، الذين أتعبتهم الحياة وهم في عمر الزهور حقيقة لا يمكن نكرانها , قست عليهم الحياة ليعيشو هذه المعيشة المزرية ، يعانون في صمت ، يتعرضون للبرد ، و الحر ، و الإستغلال ، و الفقر ، الدمعة لا تفارق أعينهم ، ووجوههم البريئة عليها علامات الحزن و الخوف .

لما لما لما كل هذا الظلم أنها مرحلة الطفولة التي يكتشف فيها الطفل ماحوله لكن للأسف يكبرون لتكبر المعانات معهم ، إنهم المظلومون و البريئون أصبرو أصبرو لعلها تفرج .

خاطرة بقلم حسين مونية 16 سنة ..

بلا عنوان

زمن و ظروف قاسية واقع تعيس فرض نفسه على جوهرة الكون أطفأ بريقها وشعلتها.

حظ سيء تسلط على براعم الكون شردها.

تناثرت براءتهم أكلتها وحوش جائعة .

إستولت على وكر طفولتهم من أحضانه الدافئة خطفتهم .

بين أزقة وأرصفة الشوارع والضجيج المزعج رمتهم .

منظر تقشعر له الأبدان ملابس رثة، أشلاء بالية ممزقة يرتدون ،كأن قذائف حرب أصابتها هدمتها، أقدام حافية، وجوه قاحلة بألوان الحزن وغبار الحيرة ممتزجة، أجسادهم ضعيفة هشة، روؤسهم زرعت شيبا من الهموم، دموعهم قاسية غيرت شكل العيون ثقيلة أسقطت الرموش، أحرقت الخدود، شكلهم يوحي بأنهم كبار السن،من المارة يتسولون

لا مأكل لامشرب بطون خاوية مهجورة تتضور جوعا وعطاشا، لا ملجأ يأويهم ولاسقف يحميهم من برد قارص قلص أجسادهم، أغلق مسامات، ومجاري دمائهم، أمراض بأنواعها عليهم متسلطة، لا عيون تنام، لا قلوب تعرف راحة، لا حقوق لهم ، سلبت منهم الراحة والأمان وسط عصابات خطيرة وضوضاء متفجرة،

مهمشون في مجتمع أخرس ضرير لايهتم لحالهم باع الضمير كأنهم من عالم أخر وملايين الأطفال المتشردين على عالمهم دخيل، أسدل ستار الخذلان، غرق بهم قارب الأحلام، حاضرهم يحترق، كسرت مجاديف التحدي أمام المشقةعجزت عن المواصلة والتصدي لأمواج المأساة الهائجة، نيران الضياع تحرقهم كاوتهم بجمرتها، غصة المعاناة في القلب

تسحقهم، معاملات سيئة كالشبح تلاحقوهم، طريق وعرا مشوا فيه بخطى عكسية متثاقلة محاولين أن يتخطوه ليحطو الرحال في طريق صواب سهل لكن دون جدوى.

رغم نقاوة صفحاتهم وبياضها وصدق براءتهم لم يسلمو من أيادي خبيثة متسخة مجرميون قطاع طرق، عصابات، أزهقوا أرواح بريئة.

كل يوم حالة إختطاف ، إغتصاب ، أموات، سرقة، مخذرات، تدخين، هكذا تحولت وجههم أصبحت حادة شرسة تستسهل إرتكاب الجرائم بأعين مغمضة.

بقلم *معروف ربعية *
ولاية: سوق أهراس. الجزائر.

طفولة مؤلمة

...وراحت الذكريات تعصف بها عصفا و صور أمها بنبرتها تعرض أمامها كشريط قصير

..اندفعت دموع تتهاطل فوق وجنتيها وهي تصيح متألمة حتى تهاوت فوق الرصيف كأنها جثة هامدة لا حراك و لا روح فيها...

ـ:"لكن أين أذهب يا خالي ! و دراستي ؟ لا مكان لي ولا أقارب لي هل يرضيكم أطرد إلى الشارع وانا لم اتجاوز الخامسة عشرة عاما ؟!...هذا بيتنا و بيت أمي في كل زاوية منه ذاكرة و قصة و تفصيلا صغيرا ..".

أجاب الحاج كأنها يعرف الأسئلة مسبقا :

ـ"لا دخل لي ، ان هذا البيت بيت الورثة جميعا، لا مبرر ببقائك وحدك هنا ..".

صمت قليلا ثم جلس من كرسيه قائلا :

ـ"الى الشارع حيث رموك أول مرة ، أنت لقيطة لا نسب لك ...كنا معارضون منذ البداية، ـهداك الله يا اختيـ أصرت فاطمة على أخذك و التكفل بك غصبا عن العائلة بأكملها..".

ذهلت مريم من كلام الرجل و تراجعت خطوات الى الوراء ثم قالت :

ـ" لقيطة اي أن الله بعثني لأعيش مع امي و اهتم بها ..صحيح؟".

ـ"بل بنت زنا ، لا علم لنا بأبوك و أمك ".

توقف الكون عن الحركة ، كل شيئ جامد سوى شفتان زهريتنان تتخصمان و تتلعثمان في ايجاد كلام و تفسير ، سرت رعشة باردة في جسم الفتاة اهتز معها جسمها النحيل ثم قالت وهي تبكي :

ـ"كاذب".

خرجت مريم غرفة الجلوس باكية و توجهت إلى باب الفناء الخارجي و هي تركض بكل ما أوتيت من جهد ، إلى وجهة معلومة (الشارع).

انها اول ليلة تقضيها الفتاة بعيدة عن حضن السيدة فاطمة الدافئ ، استندت إلى الجدار في ركن قسي و نامت عميقا...مضى أسبوع و مريم في نفس الثياب التي غادرت بها المنزل ، تأكل مع القطط في الصباح الباكر و في المساء كي لا يراها أحد، و تنام على علبة كرتون

كبيرة كانت قد اخذتها من مصب النفايات القريب..اسبوع من الجوع و البرد و الخوف ، اسبوع من المعاناة المكررة لفتاة أظهرت قوة و تجلد كبيرين... هل تصمد ؟.

استندت مريم بعد عناء يوم طويل و مرهق من حاوية إلى اخرى ، و من ركن إلى آخر، ومن عيون مشفقة أحيانا و مزدرية في الغالب منها ..انزلقت مع الجدار و سمحت لجسدها الهزيل بالتمدد اخيرا فوق الكرتون المبلل من رذاذ المطر الأخير ..تكورت حول نفسها باكية وأنين عميق يصدر منها قبل أن يسيل دم طازج بين فخذيها وهي تتألم في مشهد آسر حزين..رائحة الركن الندي الرطب امتزجت بطعم دماء العادة الشهرية المر ، تكورت أكثر فأكثر و الآلام تعتصر قلبها الصغير و تقطع أحلامها الأجنة، انساب شعرها الكثيف يواري وجهها و يداها مبسطوتان فوق عورتها من شدة الألم و قسوته ..قالت وهي تئن:

_" العادة المميتة اللعينة...ليتني ولدت ذكرا".

فجأة تجمدت فرائس مريم و ارتعدت و وثبت كخشف صغير مرتعش، التصقت بالجدار محدقة بالظل الواقف أمامها ثم قالت مرتعبة :

_" من أنت أيها الغريب ، ماذا تريد ؟".

حدق الفتى _العشريني_مطولا في الدماء التى غطت مكان مريم ، ثم نظر إلى الفتاة و ابتسم بمكر مخاطبا اياها:

_" من هذا القذر الذي سرق عذريتك يا ملاك؟ ".

ثم بدأ يضحك بشكل هستيري ، اما مريم فجمعت قواها و حاولت النهوض لكن دون جدوى تهاوت و سقطت كما تسقط جذوع النخل ..أشاحت بنظرها قائلة :

_"اياك و الاقتراب مني ، سأصيح و ينفضح أمرك أيها السكير القذر ".

اقترب الفتى ، ثم اقترب أكثر قرب وجهه نحوها و هو ممسكا بقارورة خمر معتق ، وضع القارورة جانبا ثم أخذ يربط على كتفها و يداعب شعرها و عيناه تنهشان جسد الفتاة الصغيرة ، ثم صاح :

_ألم يرى جمال عينيك؟ و هذه الجدائل الذهيبة المتفرعة من قمم رأسك ...انك ملاك طاهر ".

ثم واصل :

_"انك شهية!".

قرب وجهه أكثر حتى كاد يلتصق بمريم المرتعشة التي بدت ضعيفة ، و أنفاسه تحرق شفتاها الزهريتين، ثم بدأ يلتمس جسدها بطريقة وحشية فوضاوية..

حاولت مريم ان تفلت من قبضته ، جمعت ما تبقى من قواها و دفعت به جانبا و هي تصيح :

_"ابتعد عني أيها الوغد، أنا مريضة ولا أقوى على الحركة ".

عاد الفتى إلى فريسته من جديد ولكن هذه المرة بدا مصمما أكثر على نيل مبتغاه، اقترب من مريم ممسكا اياها من شعرها ثم صفعها بقوة وأخذ يحتضنها غير مبالي بنزيفها و دمائها المتدفقة بعنف .

عرفت مريم حينها انها على وشك فقدان عذريتها ، و شرفها الذي طالما علمتها السيدة فاطمة أن تحافظ عليه ما حيت ..فكرت قليلا ثم قالت متوسلة:

_"أجوك انا متعبة و مريضة ، أرجوك لا تفعل هذا بي ..".

لم يشفع بكاء مريم ولا توسلها ولا أنينها في ردع نزوة هذا الوحش ، اغتصبها مرة و مرتين و مرات و عندما أفرغ كامل شهوته في جسد مريم لبس قميصه و سرواله و ترنح ثم سقط ثم وقف من جديد و غادر من حيث أتى ..

كانت مريم ممدة في استسلام تام ، كدمات عديدة تغطي وجهها و عروق تكاد تنفجر من يديها الشاحبتين و دموع تسيل و تتسارع من فيها يسقط اولا فوق فراش الكرتون الندي ..

ظلت تبكي و تئن دون حراك في مشهد تراجيدي يفطر القلوب و دماء عذريتها الضائعة غطت فخذيها، تحسست المكان لعلها تجد لحاف أو قماش يستر جسدها و عورتها حتى بها تتلقف قارورة الشراب التي تركها السكير قبل اغتصابها..

تناولتها وهي تردد:"

_" لقيطة، و سأضع لقيطة اخرى..ياله من قدر جميل! ...لقد مارست الرذيلة يا مريم انت زانية ...زانية هل تفهمين هذا ".

صرخت المسكينة بأعلى صوتها ثم بكت بحسرة و ضعف شديدين ، فإذا بها تكسر القارورة على الحائط و تأخذ زجاج كبير و تقطع عروق يدها اليسرى من أسفل .انطلق الدم ساخنا متدفقا نحو الخارج ، اما مريم فرددت و هي تحتضر :

_" شكرا لأنك أنهيت رحلة عذابك هنا ...".

ثم نامت ، وحيدة ...

حاتم علياني. 22سنة.تونس..

ضياع

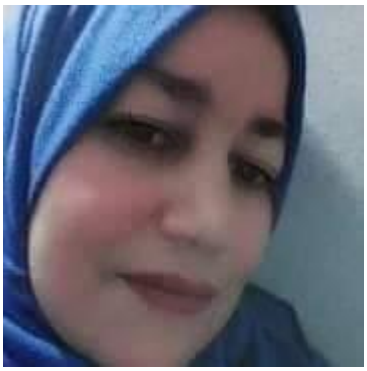

أستل نبضيَ من نبض بلا جسد

من شبه عارضة بالقَفْر ،،كالوتدِ

من بعض أشرعة شاخت مجادفها

تبكي على زمن ،،الأفراح في كَبَدِ

من جذب محبرة ،،شحت مدامعها

مركونة زمنا ،،ضاعت بلا مدد

كلي تنكر لي ،،أبلاه ،،من حَزَني

حُزْن تملكني ،،،يقتات من كَبِدي

لون الزهور هنا ،،من لون عاصفة

هبت بأضلعنا ،،عاتت على العضدِ

و الشعر يخنقني ،حينا و يغرقني

يقتص من شجني ،من لعنة الصفد

غابت مواسمنا ،،و الخوف ألزمنا

ألا نتوق منى ..موت بلا عدد

للتيه أسلمنا ،،أفنى ..مراسمنا

شمطاء تحكمنا ،،بالسحر و المسد

النار تأكل من صبري ،،فتنثرني

بردا و تسكنني ،، جورا على كمد

ألتاع لا فرح يأتي فيغمرني

لا ضي في غسق ،،لا حظ ملك يدي

الشاعرة سامية بوطابية
البلد الجزائر □□
الولاية الأم عنابة
الإقامة الوادي

في حضن الشارع

وتهت بين الأروقة وصخب الأنوار تلك التي تدق جفوني وتعاتبها تارة وتداعبها تارة أخرى، كيف لهذا الطفل ان يخبط جراحه شارع لايرحم يعانق ركبتاه ويستوطنه اليتم ويعانق فقراته كدمات ملونة يتوسد يداه النحيلتان لاتقوى في احايين كثيرة على رفع رأسه عن الأرض، لمحت ذلك الطفل ذو الحادي عشر سنوات يخشع في خطوات المارة من حوله ويعد الأرجل كلما انتهت العقدة الواحدة يعيد الأخرى ويتبع بشغف الوان الأحذية وينظر الى نفسه يخبئ شهقة تسمع من آخر الشارع، يبتعد بخياله يداعب سحابة كبيرة وكأنه يخشى أن يفوتها ، بعد مدة يستسلم وتتدحجرح من عينيه دموع لن توقفها مواساة من حوله وإن اجتمعوا كلهم، وكلما رأى من هم بسنه يدير وجهه ويقف منتصبا ليغير مكانه نعم كان ذلك اقسى ماقد يراه يحملون حقائبهم المدرسية و ألوان مآزرهم التي تضعف نظره ذلك المنظر لم يكن بردا وسلاما على روحه ابدا في لحظة واحدة قصفت طفولته ولعن الحياة وحظه معا.

ليندة زيان. 24سنة. ولاية شلف. الجزائر.

تغيرت حياتي

في ليلة من ليالي الشتاء الممطرة ، أرسلتني أمي لإقتناء البعض من حاجيات المنزل و المطبخ (خضر و توابل إلخ ...) ، حملت مظلتي ثم خرجت مسرعا إلى الدكان ، كان المطر يهطل بغزارة ، وجدت دكان الحي مغلقا ، مما جعلني أضطر إلى الذهاب إلى حي " الجمالية " فهو قرب حي إلينا ، بعد عشر دقائق من المشي تحت المطر وصلت أخيرا إلى " الجمالية " ، كانت الأجواء فيها جميلة جدا فرغم التهاطل الكثيف للأمطار إلا أن الناس تمشي غير مبالية ، دخلت الدكان الأول إقتنيت ما طلبته مني أمي ثم خرجت راجعا إلى البيت ، في طريقي إلى البيت رأيت شخصا من بعيد في منتصف الطريق و كأنه يقوم بإيقاف إحدى السيارات ،عندما إقتربت قليلا من ذلك الشخص بدأ يصرخ ويتعثر في مشيه " سيارة !! ، سيارة أجرة ! ، أنا أبحث عن سيارة أجرة " ، ذلك الموقف حقا أخافني كثيرا ، أردت أن أعرف من هو ذلك الشخص و لماذا يبحث عن سيارة أجرة في هذا الوقت لكن بسبب كثافة الضباب لم أراه جيدا , وصلت إلى البيت ، وضعت المظلة في مكانها وراء الباب ، ثم ناديت أمي ، فلم تجيب ، صعدت إلى المطبخ فلم أجد إلا إبريق الشاي على النار ، ناديتها للمرة الثانية " أمي لقد جلبت لك الخضر " ! ، فلم تجب مرة أخرى ، ذهبت إلى غرفتها وجدتها مستلقية على الأريكة ، إقتربت منها ، لمستها عدة لمسات إلى يدها فلم تستيقظ ، خرجت من البيت مسرعا في تلك الأمطار و بدون مظلة ، أبحث عن سيارة أجرة أحمل فيها أمي إلى المستشفى ، وقفت في منتصف الطريق أصرخ ، " سيارة ، " سيارة أجرة " ، " أنا أبحث عن سيارة أجرة " ، " لقد توفيت أمي "

(بعد أن تزوج أبي تغيرت حياتي إلى الأسوء ، أصبحت أنام في الشارع بسبب مكر زوجة أبي , و المحزن في الأمر أن أبي لم يسأل عني و على ظروفي ، و كأنني ليس إبنه ، لقد تبناني الشارع بعد وفاة أمي ، إشتقت لك أمي)

الإسم : رمزي اللقب : ساطوح البلد : حاسي مسعود ، الجزائر السن : 22 سنة.

ما ذنبي انا

عندما رأوني يتيما، لا مأوى يأويني لا أما تدفيني و لا أبا يحميني...عندما رأوني هكذا أطلقوا عنان ظلمهم علي، و أنا في عز ربيعي ،خطف البرق أزهاري ...بريء أنا و ما ذنبي بحق اليتم الذي أنا فيه. أ قلوبكم أصبحت حجارة لا تملك أحاسيسا أم أن ليس لأشباهي حق في الوجود ،بربّكم أنتم ما ذنبي...لم أجد سوى ذاك الصقيع الذي يزورني في كل ليلة يضمني بشدة فيصيبني برجفة ،لم أجد غير الكوابيس تؤنسني حين يغيب البشر عني، لم أجد سوى الوحوش تمازحني حين تمل الوحدة مني ...عنكم أنتم أيها البشر ،وحوش بشرية زرعت بذور الخوف و الرعب بداخلي، صور الظلم و التنمر تصارعني ...تشهد كل دعسة من قدماي خطوتها على أرضكم على ألم ظلمكم ...اشتدت حاجتي لعونكم لكن...لكن ماذا أبوابكم غلقت في وجهي بألف مفتاح أما عن تلك المفاتيح فقد رميت في بحر الظلم وليس بإمكاني العثور عنها،كادت يداي أن تتمزق من شدة ما هي ممدودة لكم لكن يا أسفاه دائما ترجع إلى جيبي خاوية ترتعش بسبب نسمات الإحتقار ...تأتي الأفراح عندكم تطرق بابكم ما عدا بابي...أين العدل أين هو لم أستنشق نسماته منذ ولادتي أ أنا في العالم الخاطئ ربما ،الكل يتنزه بحياته، الكل يرتدي الفخامة ما عدا أنا بثياب بالية على مدار السنة لما الكل دافئ في بيته ،بين أحضان عائلته من غيري أنا ...أنا الذي أستند على جدران غرفتي العجوز المليئة بأشواك الفقد و الخوف، أستند على جدار مائل أكترث لسقوطه...ما ذنبي أنا لم أطلب المحال منكم أعيروني فقط تواضعكم لما تتكبرون علي أ لأني ليس من طبقتكم لكن هذا ليس بذنبي،ما الفرق بيني و بين أندادي أم أني الضحية ،بلغت مشيبي قبل أن أعرف معنى الطفولة عجيب حقا،الكل يلعب غير أنا أتعب ،أتعب لأحصل على قوتي لكن لا أجيد فعل هذا انقطعت الأرزاق بيدكم ،جفت منابعكم ...أشعر و كأني وحش كلما حاولت الاقتراب لعالمكم تسارعون بالفرار أ لهذه الدرجة انا موخف!. حين أرجع إلى شرفتي الهشة بعد ما كنت الإبن

الوفي للشارع ،بعد يوم كابوسي بين أزقة ظلمكم بعد إحباط بتصرفاتكم بعد دمار بتكبركم ...أبيت بين أحضان الجوع ،الخوف و الصقيع، أحتضن نفسي بأضلعي الهشة لعلي أستطيع أن أغفو ولا قليلا، أنام على مسامع أنيني الذي يصاحب معه مقولة دعوة المظلوم مستجابة...ادعو كل وهلة بحق صفر سني و حسن ظني بخالق الكون ...أنتظر ذلك الفرج أن يدق بابي ليحسن عوني ، و يدخل ذاتي ليزهر حياتي ،و يزال الظلم و الظلام ، لتسطع الأنوار و أبلغ نجاتي.

#عريب حنان/الجزائر (العاصمة) 15سنة

صرخة جريح

إبن الشوارع نعم يلقبونني بـ إبن الشوارع أنا

بدل ابن فلان وفلانة، تبا

لا أعلم هل خطيئة؟!، عقوبة! ،أم قدر؟!

أحييت على أرض واقع مر

واقع أهات وعجز مخلوق حزين

مجبر على العيش بائس وتعيس.....

أيامي لا فرق بينهما، متشابهة كالتؤام

بيتي وملجئي أزقة المدينة

طعامي فضلات السادة

كسوتي وغطائي أكياس قمامة

محرك السيارات مدفئتي ياسادة

ماذنبي أنا؟ !...

شهوتكم أم نزوتكم آآه؟! أو ماذا ويحكم؟

ماذنبي خلقت بلا أهل؟

لا أب يساندوني، ينصحوني ويرفعوني إن وقعت

لا أم تغموروني بحنية ودفء قلبها إن بردت

لا أخ يواسيني ولا أخت تداعبوني

من لي غير نفسي، ذاتي وكياني آآه

ماذنبي !! حقا ماذنبي؟!

ولدتموني و رميتم بي في جوف شوارع قاسية

مرمي هكذا ككيس قمامة، فضلات لا قيمة

لا حول ولاقوة لي غير إلهي

أين إنسانيتكم.. أخلاقكم... والاهم دينكم

نتيجة نزوة وشهوة شيطان داخلكم

أنا بالنسبة لكم انا مثلكم

بشر من طين مثلكم

وبفضلكم ألقب بـ إبن الشوارع ويحكم

وفالاخير أبتسم رغم آلامي لأن الله معي.

الاسم الكامل :نور الهدى بوهراوه العمر :٢٢ سنة الجزائر. باتنة

صرخة مظلوم

قطرات المطر تتساقط على أيدي عاريه ليس بينها وبين المطر حجاب

أيادي زرقاء وصعوبه في التنفس وألم في البطن جوع وبرد قارس

دموع دافئة فقط تحاول تدفئة قلب يئس من حياه ليس لها معنى

ظلام و إنكسار، تمني الموت صار أملهم نوم في قبر هو حلمهم التخلص من هذا الذل بتمني لقاء ملك صار همهم هكذا تصبح الحياه لمن لم تعطهم حقهم وبين تمني شروق صباح بشمس دافيء

يطل الفجر بقطرات الثلج المتساقطه التي تقتل أمله في نور ساطع يدفئ ذلك القلب المتحجر وكل ثانيه يزداد البدر قساوة أقدام عارية وأيادي لم يعد يحس بها دموع صارت كحبات البرد المتساقط وصراخات البطن كاستغاثة لاخماد بركان ثائر مراره ما بعدها مرارة سببه كذبه حب زائف إنتهى بشهوه ليكون هو جزائه أن يرمى بالمشفى لتكون خاتمته إلى المنفى....

تمنيات لتلك اللمسات الدافئة وسط جو دافئ مليء برغبة في نوم وسط احلام البراءة فقط يرى سراب لامع يكون له جنة تحت هذا الواقع المريع دموع تختلط بين الرغبة في الحياة والموت حيرة وخوف خيال واسع اسئلة مليئة بكره بريء لاذنب له في هذا الجحيم التي اصبحت اشبه بسكرات الموت البطئ الموجع

سكاكين تقطع قلوب ابرياء لطالما تمنت نور الحياة ظلام على وجوههم يعتم نهارهم يغرقهم في دوامات الحسرة طريق مجهول لايعرف العودة هكذا تلخصت بدايه العذاب .....

وسط غياب الجب أنا أسير

ضائعة بين خيوط المطر

الرعد يقصف السماء

فأصبحت بقصفه تلمع

أما أنا أما أنا من أين ألمع؟ وأين أجد بؤرة تقصفني فألمع كالنجم المضيء ليلا

بين شوارع مدينتنا مع قطرات الندى وتطاير عبرات المطر أنا وحيدة

إن لقبت بملكة الحزن الشتوي أصح بدل إسمي

ثيابي مبتلة، جسدي عاري، قدمي تتألم، كل ما بداخلي يستغيث، الظلام حالك وأنا في دوامته أتأرجح.

رحيل ظلام الغسق أنتظره بكل حماس لعله يرفع ستار الديجور وينسدل ستار النور، لعل الفجر يبزغ بشروق شمس دافئة فترجع الروح لجسدي وأحيا بسلام فأنسى الألام وأزرع الأمال

لأشفى من جراحي . إن أشرقت الشمس ستشرق ابتسامتي وسأعود لحياتي وأزهر بعدما ذبلت ،سأخطو في الخارج بين الحقول المثمرة وسط الأنهار العذبة فأنصت لخرير الماء ونغمات العصافير فوق أغصان الصفصاف لعلي أجد لقمة عيش تمدني قوة وتعيد لجسدي النشاط.

أنا ملكة الحزن الشتوي.

بقلم الثنائي:
غادة بوالقمح 17 سنة من الجزائر ولاية ميلة.
أيمن بوحرام 21 سنة بلد الجزائر ولاية ڤالمة.

سعادة مفقودة

الله هو ملاذي الوحيد ضاعت طفولتي متشردا

ضاعت بين خرسة الشوارع فقد اثقل الشارع صدري

أنجرف كل يوم داخله ليسلبني

و يستنزف مني كل أحلامي ... أبيع المناديل للمارة بقلب بائس

أتوسل لهذا و أبكي لذاك أحد يشتري مني

و آخر يرمقني و يغادر و تلك تنظر الي بنظرات ملأها الشفقة

لا أحد منهم فكر في مسح الغبار الغبار الذي يعلو جبهتي

لا أحد منهم فكر أن يعانقني ... لا أحد منهم حاول أن يحتويني

أنا أشدهم حاجة الى الاحتواء... لأني منهك ...

ولا أجرؤ على البوح كون الحياة همشتني ...

أصبحت غارقا ضحية لها كسوت بالخيبات في مقتبل عمري

و إلتهمني الحزن .... يتيم انا ...

يتيم انا و عائلتي موجودة يتيم انا و سعادتي مفقودة

فرفقا بي ...

الاسم :حياة اللقب : بشقة البلد: الجزائر الولاية : باتنة السن: 18.

الرحمة يا سيدي

كان الليل حالكا و الريح يتنفس بكل ما اوتي من قوة ،

تحت قطرات المطر المتساقطة و إرتفاع صوت شجار الريح و المطر ،

ذهبت إليه ايقضته او ربما كان صاح ولا أعلم

يبدو و كأن قلبه حطم بالكامل و هو يستمتع بمواسات الطبيعة، و ما تذرفه من دموع لأجله.

قال ارجوك لا تضربني انني مجرد طفل نائم

قلت لن اضربك، كيف لي ان اضرب بريء أنا لست بظالم

طأطأ رأسه و قال أنا جائع. قلت انتظرني لن أتأخر عنك يا ولد

لا أعلم كيف وصلت و كأن شيئا ما بداخلي كسر ، كيف لطفل صغير ان ينام في الشارع

حملت اليه طعاما و أسئلة أكلت تفكيري و ما شبعت

لقد ذهب و لم اجده فقد كان خائف ، ندمت لأنني تركته و لكن ما باليد حيلة

عدت أدراجي و انا اتحسر على أطفال اليوم و تشردهم الغريبة ، من يكون ذلك الطفل و لما هو في الشارع ، و هل كان خائف ؟

لمت نفسي لأنني رحلت و تركته يا ليتني طمأنته و عرفت سبب غفوته بالشارع ليلا

توضأت و في ركعتين دعوت الله ان يجمعني به ثانية و ان يفرج الله همه و يفط طربته و يدخل الفرح و السرور الى قلبه

استلقيت بعدها و لازالت صورته لم تغادر تفكيري ، الطفل الذي سرقت الايام بسمتهو لون بشرته، ذو العيون الواسعة التي غطاها الحزن و جسمه الذي كساه التعب ينام في بحر الهموم و الأسى ، غريق و لم يجد مساعدة و كأنه رجل شائب بعمر السبعين سنة

و ما ان دقت الساعة الثانية عشر ليلا سكتت تلك الافكار،و نمت و توقف عقلي و ضميري عن الصراخ

في الصباح الباكر ، اسيقضت و كنت قد نسيت امر ذلك البائس ، ارتشفت كوب قهوة و قلت لأتصفح أخبار هذه البلدة ، ثم ادركت بعدها ان ذلك الطفل ماهو الى مثال صغير و سط كومة من البائسين

اختطاف ، اغتصاب،قتل ، موت و تهميش للأطفال و الكثير منهم من افترش الأرض و السماء

حقا انه لأمر مؤسف ، معناوياتي تحطمت في الصباح الباكر.

حسنا لا بأس ، سأفتح النافذة لتهوية المكان الذي أصبح يغزوه الحزن و الألم ...

رأيته من بعيد و كأن دعوتي حققت

نعم هو نفسه طفل البارحة ...

ذهبت إليه مسرعا و قلت:" هاي أنت...

و ما ان رآني ، ركض بسرعة ، لحقت به

و كل من رآني ظنه سارق أخذ مني شيئا و انا ألحق به

نعم أخذ عقلي.و قلبي ، أخذ تفكيري و أشغل بالي ...

و ما ان امسكته قلت بصعوبة و نفس متقطع :"لا تخف لن اؤذيك ...

نظر الي و قال :ماذا تريد ؟

قلت: اخبرني اين تعيش؟

قال: في هذه الارض الواسعة

قلت اين والداك؟

قال: رحمهما الله

قلت اذن انت يتيم؟

قال: بلى هم على قيد الحياة

قلت: اذن كيف؟

قال امي ترفض ان اعيش معها في منزلنا الجديد و ابي زوجته تقول انني كبير و لديها بنات و بنين

امسكت به و عانقته ثم قلت و كيف تعيش اذن

قال اعمل عند العم سمير الاسكافي و يعطيني بقشيشا أشتري به ما يسد جوعي ، ادرس هنا، و أنام في أي مكان

قال : هذا كل شيء؟

لم اجد ما اقوله فصمت

قال إذا سأذهب يا عم

قلت نادني ابي و هيا معي للمنزل سأتدبر امورك و سأضيف بعضا من الالوان و ألون لوحتك

....

نعم هذا حال كثير من اطفالنا اليوم

و هذا مثال واحد فقط

#بقلمي_زراقني_خيرة. 16سنة.(الجزائر تيارت..

احلام في مهب الريح

ثم ماذا؟.

ثم إنني إبتليت بشئ لايقدر بثمن .

أحتضن أوجاعي بصمت كطعنات خنجر .

يوما بعد يوم يزداد الأمر سوءا بسبب الإحتقان المشتعل .

ماذنبي انا ؟ أجد نفسي أتفرش الثرى بسبب لحظة تغلغل الشيطان فيها وصار الحكم ، بت مرغما على ان اعيش قدر لوخيروني بينه وبين الموت لا أخترتها هي دون تمعن .

انظر لنفسي كل يوم وأعيد وأرى حالي ليس كباقي البشر حرمت من لذة العائلة حين تجتمع ،اتساءل لماذا كل هذا الجفاء ؟ ان تضع فلذة منك تعاني وانت تنعم بالنعم .

صرت تائها في بحر أحزاني كل يوم وأعاني وأتحمل نظراتهم القاسية وإشارتهم لي بالبنان أنني لن اكون مثلهم يوما

كم هو مؤلم حرمان الطفولة من مأكل وملبس ومشرب ،يرجعك مسؤولا من بين أقرانك دون مسئلة .

أقف على ناصية الحزن انتظر الأمل فإذا هو آت مع الصبر والوجل

جموعي زينب 26 عام الجلفة. الجزائر.

معاناة طفل:

ما ذنبي أنا؟طفل صغير أحرم من حقوق الطفولة أعيش المأساة و أواجه حياة عسيرة؟ما ذنبي أنا يتيم الأم و الأب لم أجد مأوى يضمني إلا الشارع؟ما ذنبي أنا مثلكم طفل أراد أن ينعم بالحياة كغيره:أخذ يحلم بأبسط الأشياء التي يحصل عليها الناس بكل بساطة دون عناء أو شقاء أخذت أبني أحلامي متمسكا في كل تفصيل من تفاصيل طموحاتي البسيطة.اختارني الله لأكون واحدا من أطفال الشوارع:حيث البرد و الجوع و التهميش و الخوف و الاغتصاب...أنا الأكثر عرضة إلى مخاطر الشارع.أنا فتي لا أجد أما حنونا تشعرني بأمومتها و لا أبا يحميني من مخاوف الحياة فيكون لي سندا و درعا ككل الآباء و لا غطاء يقيني من برد الشتاء ولا منزلا يبعدني عن حر الصيف و لا حتى أكلا يسد رمقي.أنا يافع أراد أن يدرس أن يخرج فألزمه القضاء و القدر أن يكون دائما في الخارج،في شارع بعيد عن الأمن و

الأمان.يمر الناس من أمامي كل يوم بل كل ثانية:هذا يرمقني بنظرات غريبة و الآخر قرأت في مقلتيه ملامح الشفقة و ذاك يمر دون أن يهتم بأمري.أتعايش مع واقع يخلو تماما من السعادة،مليئ بالثغرات.تخيل لو كنت مكاني:تعاني ماديا و معنويا.لا تجد أحدا يدعمك و يهتم بصحتك و سلامتك و مستقبلك...و تفتقر إلى أبسط مرافق الحياة.قاربنا على افتقار الماء الذي يروينا فكيف لنا أنا نتعلم و نأكل و نبلس جيدا.لا الدولة تهتم و لا الناس يفكرون فينا.نتوسط كتاباتهم و نغزو سطورهم و ننشر في الجرائد و يتحدثون عنا في الإعلام و في الحقيقة لا أحد يهتم.نفاق و مجاملة:يستعملوننا ككل المساكين لمصالح شخصية.لطالما تمنينا أن نجد حقوقنا و لطالما تشبثنا في ثقتنا بالله الذي لن ينسانا أبدا.بقي لنا الآن بعض شذرات الأمل التي بفضلها مازلنا أقوياء.و سنحاول أن لا نستسلم لواقعنا فالله معنا.

قلم:إيمان بن حمادي.
البلد:تونس..

صرخة وجع

في ايام الشتاء الباردة بين زخات المطر وهبوب الرياح العاتية، كانت البراءة في ارض الله هائمة لا تعرف اين المفر ،اتبقي في سيول المطر التي اخترقت سيوفها احشائها الجائعة ام تختبئ في ملجئ الوحوش القاسية،

كانت الرياح تأخذ صرخاتها بين الاروقة و تطرق علي ابوابها الدافئة، صرخاتها العالية اخذت انفاسها الاخيرة، كانت تنظر الي السماء وقلبها يعتصر وجعا، كانت تحلم بمائدة طعام جاهزة و مدفئة تحتمي بها من اوجاع الشتاء القاسية

ماتت البراءة فلا صوت سمع ولا عين رأت ولا قلب تحرك، ومع انتشار النور في الارجاء فإذا بالعباد حاضرة علي جثةالبراءة واقفة، تتهامس الافواه عن سبب الممات اهي بنت غير شرعية او تنتمي، الي عصابة ارهابية ،لقد اختفت الانسانية فحتي بعد الممات لم ترحم من القيل و القال وبقت حكاية مأساوية تنتقل من جيل الي جيل فهذا حاضر الانسان والانسانية.

زويلخ احلام
قسنطينة_الجزائر
23سنة.

احوالهم البائسة ...

إلى تلك الليالي العجاف التي أيقضني فيها وخز ذلك الزمهرير ،لباس رث يكسو تلك الجثة الهامدة وجه شاحب لطالما صعقه برق ليالي الشتاء القارصة عيون قد اختفى بريق الأمل فيها مع حلول الفصل .

مابالي أرى الجرذان سعيدة وذلك الولد حزين نظراته تتلاشى على قطعة الجبن المتعفنة تلك .

جدران تلك الأزقة جدران تزينها الكآبة عليها عليها خربشات أرواح عليلة تحتضنها شهقات متوالية وأنين أولئك المحرومين من أدنى متطلبات العيش ، آخ آخ.... الموت أرحم من كل تلك المعاناة .

قهقهات أولئك البرجوازيين تتعالى ...شبعو فكفروا ، من أين لتلك القلوب الضعيفة أن تتحمل ما ترى وتسمع .

لم أنسى ملامح ذلك الشيخ الهرم الذي وخط الشيب شعره ، قال لي مرة "هذا فصل الأغنياء المغرورين يتنعمون في بيوتهم (قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة) يومهم المنقلب عليهم سيأتي مدى طول السنين والأعوام " أين الإنسانية يا معشر عباد الله .

في زاوية أخرى ينام ذلك المشرد داخل علبة القمامة ...مابك بني ؟؟أين أهلك ؟؟ فر مني ولم يجب بل ورمى عليا جواربه القذرة للأسف حقد على المجتمع وظن أن الجميع قاسون.

ذلك اليتيم الذي يتصارع مع الجوع يتخبط هنا وهناك ينتظر من يطفئ ضمأه ينتظر من يكسوه ملامح تلك الروح البريئة تبكيني، أنسيتم عباد الله أجر كافل اليتيم ؟؟أنسيتم ؟؟ دفنت بذرة الإنسانية ولن تنمو إلا في نفوس تكون أهلا لها .

ذلك المتشرد توفته المنية وذلك البائس أصبح سارقا وذلك اليتيم يتصارع مع الموت.

وتستمر الحياة.....

الاسم : هبة الله

اللقب : خليفاتي / البلد: الجزائر(الولاية : المدية)

.

المودة:

بينما كان يحدث أمه عن اشتياقه لها بعد فرقة دهر أحس بقدم تركله في ظهره، استيقظ من حلمه جزعا فإذا بمعلمه صائحا في وجهه قائلا: "استيقظ أيها الأحمق!!"، حاول النهوض بسرعة لكنه بالكاد استطاع الوقوف من شدة الإعياء والآلام التي تملأ جسده مثل جسد عجوز تجاوز التسعين رغم أنه لم يتجاوز الثانية عشر بعد!، نهض بعد جهد كبير ليصلي صلاة الصبح ثم يأخذ لوحه ليدرس فيه ما كتبه له معلمه فيه قليلا، وبعد طلوع الشمس بلحظات تناول هو وأقرانه قطع خبز صغيرة لا تسمن ولا تغني طائرا من جوع، ثم خرجوا من الكتاب مسرعين، كل منهم يحمل وعاءه، كلهم يلبس ملابس ممزقة ومتسخة، أما الأحذية فالمحظوظون بامتلاكها قليلون جدا.

تفرقوا في الشوارع كل منهم يسأل من يصادفه أن يتصدق عليه، صادف صديقنا في طريقه الأطفال متجهين إلى المدارس بثيابهم النظيفة ومحافظهم الجميلة، نظر إليهم متحسرا وعيناه مغرورقتان بالدموع وسأل نفسه لماذا هم يذهبون إلى المدارس وأنا أتجول بين الشوارع طالبا الناس أن يتصدقوا علي، أو بعبارة أصح على معلمي الذي يجلس مرتاحا في انتظار عودتنا مساءا!، نظر عن يساره فإذا برجل يمسك بيد ولده متجها به إلى المدرسة، لم يستطع حبس دموعه أكثر فقد تذكر والده الذي لم يره لسنوات، تذكر ضحكاته وحكاياته التي يرويها عليه وذهابه معه إلى الحقل قبل أن يرسله إلى المدينة لطلب العلم الذي تحول إلى تشرد!!

مسح دموعه التي سالت على وجنتيه وتابع مسيره وقلبه يتحرق شوقا لأهله، ويتنمى أن تخطفه الرياح لتضعه بين أهله، لكن هيهات...

النهاية.

أحمد عاشور
البلد: موريتانيا

رحلة عذاب بريئة

بفزع و رعب على صوت زمير السيارات استيقظت

* فتاة بعمر الفلة حافية القدمين رثة الثياب

* من المكوث في الشارع صفاء ملامحها زال

* بدون وعي في منتصف الطريق وقفت

* يمينا و شمالا تتلفت وبأعلى صوت أمي أبي نادت

* يدها على فمها فجأة وضعت

* كأنها ذنبا أو خطئا ارتكبت

* ورأسها الى الأرض أنزلت

* بدموع كلاعب كرة قدم تسللت

* ذنب من كان وجودها في الشارع

* ودفئ البيت حرمها

* أيتيمة كانت أم غلطة من قلة الحكمة و الرزانة صارت

* هذا أو ذاك كل سواء...وكل بها في الشارع ألقى

* بغصة و وجع في القلب و دموع تملأ مقلتيها تحركت

* وفي رأسها أفكار تتضارب و تتداخل

* فمالذنب الذي اقترفت...نتيجته في الشارع ارتمت

* على صوت من بطنها..من أفكارها تفطنت و بجوعها بشرت

* حدة ارتفعت في صوت بكائها

* وبحرقة رددت: لسد جوعي ربي ماذا أفعل فلا لبيت أملك و لا مال

*وبسط يدي في الشارع صار الحال

*بتثاقل نحو أحد المحلات اتجهت

* وبخجل و أثار دموع على وجهها تكلمت

* قطعة رغيف يا عم..لإسكات رعود بطني و اخماد جوعها

* باستحقار نظر لها و بأعلى صوت طردها

* رغيف لأمثالكم لا أملك

* بوجع خرجت و مكسورة الخاطر..رحمتك ربي

*لماذا عاملني هكذا ماالذنب الذي ارتكبت..على ماذا أعاقب..ما هذه الحياة الظالم أهلها

* ربي إليك خذني ومن رحلة عذابي أرحني

** دعاؤها الى الخالق رددت..وطريقها للجهة الأخرى اتجهت

* على إشارة المرور غفلت..لتسقط في بركة دمائها

* وباابتسامة على ملامحها ارتسمت توفيت

* والى بارئها روحها رفعت

*** رحمة الله عليها و على امثالها

@ رأفتا و رحمة على أطفالكم..صور أبنائكم فيهم شاهدوا

الإسم واللقب: رزيقة بوشان 26 سنة من الجزائر.

البراءة تستغيث

إن كان للزهرة رحيق،وللعصفور زقزقة،وللماء خرير،فللأطفال براءة،براءة في نظراتهم،والأخرى في تصرفاتهم،بريق عيونهم يوحي بالصفاء،صفاء القلوب وحسن النوايا،بريق ساطع يشع كسطوع شمس الصباح،هم للصباح نسماته،وللمطر زخاته،وللورد نفحاته،هم شمعة تنير الوجود،وتزين الدروب،لكن ياأسفاه سرقت براءتهم وهم في عمر الزهور ،كبلت سعادتهم في طريقهم للوصول،هذا قتل وذاك اغتصاب والأدهى من هذا تنكيل،فأين السبيل إلى أين؟؟لم يسمعوا صرخاتي أنيني وآهاتي،وجعي معاناتي،حرمت الطفولة تذوقت المرارة،فراشي كان الرصيف،غطائي كان غير لطيف،وماذا عن مأكلي ومشربي؟ فقد كانا خطان متوازيان لايلتقيان،إن أكلت عطشان وإن شربت جوعان،كان الشارع منزلي والمارة عائلتي،أحلامي سرقت خلف القضبان،أنا طفل بريء ،لما كل هذا البهتان والحرمان،أرقع الثياب أخيط الحذاء،تحملت مسؤوليات عظام وأنا لازلت في عمر الأطفال أنا تائه ياأماه تائه في شوارع كلها ظلمات سئمت يأست أريد الخروج مللت الولوج هنا.

رباب برودي ولاية تلمسان 23 سنة.الجزائر..

وجع بريئ

يهرِمُ الليل ليلة وراء ليلة عتمةً وراء عتمة وأيضا تهرم الكلمات والأصوات و الهمسات وتهرم البلاد و الأجفان والأجساد ..لكن هل ما نشعر به في القلب يهرم ؟؟

جلست على مكتبي وقد سكن الليل وسَكَنَ كل شيئ معه الا ذلك الشعور حينما تذكرته !

حينما بدأ الليل يمسح أحزانَهُ ويُعَلِّقُ معطفه في

النجوم ؛يفتحُ أغنية العابرين ويرسمُ أصواتهم في الجدار ..

فرسم لي وجهَهُ وتذكرتُه ؛ فأيْقَظَ ذاك الطفل حزني ففاضت على جنبات الخيال بسمتَهُ الخافتة و دمعته الصامتة .

تذكرته وتذكرت ذلك اليوم حينما لمحته بالحافلة رأيته وأخرجت قطع شكلاطتي وما إن أردت تناول قطعتي حتى بدا لي بوجه مستدير أسود أثْقَلَ كاهلَهُ الوُجْدُ المنعكس على ملامحه المنطفئة ؛ تتصبّبُ حبات العرق من وجهه حاملة أوجاعه و أساه وشِقوتهُ..

لا يتجاوز سنّه عشرة زهور ذابلة ؛ حاملا صحنا بلاستيكيا أسودا كسواد أحزانه وآلامه ؛ يُوزّعُ نظرات صامتة بعينيه البنيتين الهادئتين التي تزفرُ زفراتِ الجُرح و وجع البوح نظرات صامتة مسترْحِمَة مستنطقة لعيون الركاب تصرُخُ أنقذوني أنقذوني من شقوة الحياة ودناءة حظِّي فيها أنقذوني من بردي وجوعي ومن كل غصة تخنقني ؛ لم يكلمه أحد وكأن أعينهم أُحْجِبت عن النظر إليه..

ناديته فأتئ نحوي والأمل يحدوه ؛ نظر إلي من وراء أجفان مكحولة بالأسئ الممزوج برقة بريئة لكنها ظَلَّت نظرات تفوح بألم دفين يحاول نسيانه

كزهرة أودية تجرفها أمطار الشتاء بقسوة تسحبها رياح الخريف وتُسْقِطُ أمامها الأوراق المتأوهة بين الاشجار كتَأَوُّهِ الجاهليِّ على الأطلال..

كان منكسرا بعينين بائستين منطفئةٌ أنوارها ذابلةٌ أزهارُها ؛ كبيت إنطفأ الضوء فيه وهجره أصحابه ..

نظر إليّ واحتضنت عيناه عينيَّ ؛ نظر إليّ نظرة فيها مرارةُ إسترحام وحلاوة إستعطاف نظرة قامت مقامَ النطق فكانت أفصحَ من لسان الشاعر وأبْلَغَ من حلاوة التعبير وأصدقُ من ألف كلمة وألف دمعة!

أعطيته قطعة شكلاطتي وماتبقئ لي من دراهم ؛ شكرني فمسحتُ على رأسه مسحة وِدّ وعطف لعلها تنفضُ عنه غبار الجرح والخيبة..

أخذت أمازحه محاولة إضحاكه حتى بدا لي جمال مبسمه الذي أنار المكان وأنار خديّه والحافلة والطريق والأفق والسماء بياض روحه ونقائها وبياض بسمته وعفويتها..

كانت أجمل بسمة استشعرتها بما يكتنفها من طهر و براءة ؛ جميلة كزهرة بيضاء انبثقت من قلب تراب خشنٍ جذورها في الارض وُريقاتُها تنظر للسماء ..

وبتلك البسمة الملائكية تحداني وتحدئ كتلة

المشاعر التي تسكُنني فأيقظت شعورا جميلا بداخلي!

نزل من الحافلة وانطلقت بنا ودعته وتركت مشاعري المبعثرة عنده ..

وجَّهتُ نظري إلى النافذة بنظرة عميقة إلى الشّفَق المُحمرّ وجهُهُ قبل الغروب كأنني كنتُ أبحث في الأفق عن شيئ يشبه هدوء روحه و جمال مبسمه عن شيئ يمكنني فعله لأرى بسماتِ المخذولين والبائسين والمُعبَّأة قلوبهم في هذه الحياة عن شيئ يمكنني فعله لأغسلَ به همومهم وأَرُشَّهم بالدفئ والشفقة والرحمة.

تنهدت تنهيدة عميقة وأدركت أنَّهُ وأمثاله من الموجوعين سيتجاوزون آلامهم كأزهار صغيرة تنبت في الظل سوف تمرُّ نُسَيمات لطيفة وتحمل بذورهم إلى دفء الشمس فتعكس النورَ والأمان بأفئدتهم..

واثقة أن رحمة الله ستمزّقُ غشاء الدمع الحاجب لبسمتهم ..

أن يحيا هو وكل بائس محتاج كيفما شاء

أن يصنع لنفسه آمالا تُشرقُ وتكبرُ صباحا ومساء..

أن يصنع أحلاما و يُشَكِّلَها أرضا وسماء

أن يصفو بعدما تغلغل بين نار الفقر وجُرح البُؤساء

أن يهْزم الأوجاع و يضعها في رفّ النسيان والعدم والإنقضاء

ويُعَمّر سنينه حبا ونماء ..

أمنيات تتحقّقُ وسعادة لا تَسَعُها ولا سماء!

زينب عبداللاوي .الجزائر العاصمة.22سنة.

معاناة بريئ:

قصة بدايتها أسرة مفككة تنتهي بطفل مشرد في الشوارع يعاني في الطرقات بلا مأوى ولا يجد رعاية ويعرف لها سبيل أو تبدأ بعلاقة غير شرعية والاستسلام للنزوات العابرة ينتج عنها هذا الطفل المسكين الذي ليس له حول ولا قوة في الموضوع ويصير حالة كما الأول .وهنالك من يجد نفسه في الشارع متسولا او عامل في الأعمال الشاقة التي لا تتناسب مع عمره بسبب الظروف المعيشية ناهيك عن المخاطر التي يتعرض لها من خطف وغيرها .

أيضا من المشكلات التي تواجهه لا يجد تعليم ولا راحة ولا عيشة كريمة كل حياته بين الطرقات والارصفه والأعمال الشاق طالبا لقمة العيش .

فمن المسؤول هل هو المجتمع ام الدولة ،الحل هنا مسؤول لو ان المجتمع تكافل لحل هذة المشاكل لو انه التزم بالتعليم الصحيح لنتهت هذا الظاهرة التي أصبحت في تزايد مستمر .

ولو ان الدولة سهلت للمجتمع صلى و وسائل لتحسين وأيضا قامت بعمل مراكز تثقيف لنشر الأخلاق الفاضلة ونبذ الرذائل وتقوية العلاقات الأسرية والتكافل بين الأفراد لتحسن الحال .

لكن الحل يتجاهل ولكن الله خلقهم و هو كفيل بهم ،سيروا و عين الله ترعاكم..

سليمان المقبول.23سنة. السودان.

وما ذنبي أنا...؟

انا البراءة الذي وددت ان اعيش الحياة كما اريد، وان احقق كل حلم واجسده على الواقع والصعيد...

انا الملاك الصغير الذي بت احلم ان اعيش السعادة والهناء، وان اقفز عاليا واحلم بالمزيد...

لكن حلمي بات مستحيلا، فانا صرت اتخذ الشوراع ملجا لي وللزوايا مبيتا...

ما ذنبي انا؟ ولماذا وكيف؟ اين حقي من السعادة، واين جزء الفرح الذي كان من نصيبي؟

صرت حزينا والالام رفيقة عمري، اصبحت كئيبا والقلب جريح...

صرت ملقبا بإبن الشوارع... اين نسبي لم يلدني الشارع... بل القسوة جاءت بي الى هنا...

لا تعاوبوني بذنب لست مرتكبه فالشارع لي ولكم لكن المنازل والثراء لكم فقط، فانا ليس لي حظ...

ماذا سافعل؟ هل سالوم قدري، ام انه سابكيه، لا اعلم، فقط اعلم اني تعيس الحظ واني ملك الاحزان...

ضاع حلمي، ضاعت برائتي، لماذا؟ الست بشرا مثلكم...

عدت لا اشعر بالامان وسطكم، بل في تلك الزاوية اماني... وهدوئي...

كيف ساشرح لكم؟ فانتم اصحاب العز والدلال،وانا صاحب الحزن والالم...

تحملت البرد الصاقع، وتحملت الحر الحارق، ولم استطع تحمل كلامكم ونظراتكم، ارحموني يا عباد...

انا الذي لم اعد قادر بل للبكاء مرافق،فالحياة حرمتني ودمرتني...

لي الحق ولم احصل عليه، لكن الواجب فرض علي وانا لست بقادر...

ياربي ارحمني وانزل رفقك ورأف بحالي،فانا لا املك سواك خالقي...

سادعوك فاستجب لي وارزقني وحررني من الامي وجسد راحتي....

انا البريء،فما ذنبي ان يكون ملجأي الشارع...

فحقي ان اكون في بيتي معززا مكرما...

الاسم واللقب: أفغول سعاد
البلد:الجزائر/الشلف السن:23

ارحموني

تراني وحيدا في الشارع

همي الوحيد منزل يأويني

حضن أم وأب يدفيني

النظر للأباء مع ابنائهم يقهرني

ها أنا أبحث عن رغيف خبز يشبعني

وكل يوم أتعرض لمواقف تخجلني

ثيابي رثة فكل من يراني يحقرني

الشعور باليأس دائما يحطمني

والوحوش البشرية تستغلني

حقا ضميرهم صار يبهرني

والألم دائما يقتلني

اتمنى دائما أن ترحموني

وتعوضوني ما ينقصني

فعلا الشعور بالوحدة قاسي

فكرة وجود الله دائما تريحني

تذكرو دائما كما تدين تدان

ارحمو من في الارض يرحمكم من في السماء

واتركوا بصمة طيبة ورائكم

ربما عندما ترحموني

دعوتي ستنجيكم يوما ما.

مرزوق آمال (صوفيا)
ولاية المسيلة.الجزائر.

انا ابن الشوارع

.....دعوني أتحدث عن الهموم ... عن الحياة والذكريات، عن بحر الالام والاحزان ،عن زمن الظلم و الطغيان، دعوني أبكي حتى يجف دمعي، أين نفسي من اسمي ؟أين روحي من جسدي؟ أين الحياة من كل هذا؟ أم أين أنا من هذه الحياة ؟أأبكي وأصرخ أم أستنجد الرب، أم أكتب شعرا من الكلمات على السطور وأي كلمات تحكي، وأي سطور تتحمل هاته الأوجاع ....

..... أنا ابن الشوارع ،على أرصفة وطني أصارع ، أنا المتشرد بلغتكم وفاقد الحقوق بلغتي ، أنا المتشرد الذي لم يختر التشرد يوما ، بل الحياة اختارته لي ، لأنها ليست عادلة ،رمتني بتلك الشوارع التي لا ترحم، وسلبت مني حق العيش بسلام ، أنا الذي ترمونه بنظرات استحقار واستهزاء ، أنا الذي تعرضت للضرب والاتهامات منكم فقط لأنني لست مثلكم .. نعم لأنني لست مثلكم ...

..قبلتني الحياة على جبيني ، قبلة الحزن و الألم ، و زرعت في قلبي الحسرة و الندم ، حتى أصبحت أبكي بلا دمع و أتكلم بلا صوت ، آهات تختزن بداخلي ، وأوجاع تزلزل آفاقا لا محدودة ، جروح قلبي مدفونة تحت التراب ، فماذا عساي أفعل ، ها أنا واقف للذل أقهر ، فنفسي لا تقوى على الانتصار ، هلمي إلي يا حياة ، أنجديني ، فأنا لا أريد الانهيار....

بربكم هل تشردي يؤذيكم بشيء ، بربكم ألا رحمة في قلوبكم أنتم المسلمون دينا، ألا تعلمون كم هو موحش أن تكون بلا بيت يؤويك في وطن لا يرحم ..

بصوت واحد بروح واحدة ، بأقلامنا وكلماتنا، بأفعالنا وسلوكاتنا ، معا لنعيد لهؤلاء الأطفال ملامحهم البريئة التي غيرتها قساوة الحياة ، معا لنقتل ما يسمى بصرخة أطفال الشوارع ..

بن ترسية صابرة 16سنة . باتنة. الجزائر.

البراءة تنتهك:

...براءتنا قوتنا...طفولتنا بهجتنا،سعادتنا و غبطتنا ووو....

سئمت من هذه الأقوال المزينة و المزيفة التي لا تسمن ولا تغني من جوع ...تتحدثون عن حقوق الطفل و تؤسسون المنظمات ...بالله عليكم أين هي كل هذه الحقوق ؟؟!...دعوني أحدثكم ماذا أرى كل يوم و أنا أعبر الشارع... أرى أطفالا بعمر الزهور نائمين في العراء على أرصفة الطرقات.... أرى القهر والوجع في عيونهم البريئة...و ملامح يكسوها الضعف...لحد الآن ما رأيته يراه الجميع....لكن قلة من الناس من يفهمون سبب هذا الوجع....سببه حيوانات بشرية تنتهك أعراضهم..... لكن أ تعلمون ما الشيء الغريب في الأمر أن هؤلاء الأطفال الذين سلبت بهجتهم و اغتصبت برائتهم

ليس لهم القدرة في أخذ حقهم من هذه الوحوش الآدمية ... لأنهم و بكل بساطة لهم الحق في ذلك تحت مسمى البيدوفيليا....نعم قد بات اغتصاب الأطفال قانونيا...تبا لقوانينكم التي تجعل من الإنسان حيوانا... تجرده من الرحمة...

بأي ذنب يعاملون بهذه الوحشية؟؟! ... أ لأن الحياة حرمتهم دفيء المنزل...أ لأنهم يتامى ليس لهم سند يحميهم...

لكن ما زال السؤال الذي يدغدغ عقلي...أريد جوابا له...أين هذه المنظمات؟!!...أ تعلمون الشيء الذي يثير غضبي... أنهم ناجحون فقط في إلقاء الخطابات المؤثرة...و نشر المقالات ووو...

لكن لا أحد يكترث لهم...لا يفعلون أي شيء ناجع لهذه البراءة التي تتألم في صمت... لا أحد يشعر بكم القهر والوجع الذي يسكن داخلها... لا أحد يعلم عدد الليالي التي نامت و

دموعها تنهمر على وجهها.... لا تناقشوا و تدعوا أنكم تشعرون ... لأنكم لم تذوقوا مرارة العيش دون منزل...

دعوا البراءة تاجا للإنسانية..لا تحرموها من الإبتسامة.

دنيا لزرق. سطيف. الجزائر.

الوطن لا يكذب:

كان ختم العبودية موسوماً على ظهرها.. كدماتٌ زرقاء اختلطت بشحوب ظهرها النحيلِ، تشابكت عظامها تحت جلده فبرزت كهيكلٍ مسَجّى بخرق من جلد، لكنها كانت آخر همها،عكس غريزة النساء، لم يكن يهمها مظهرها شيئا أمام هذه العيون الأربعة التي تتخذُها مخبأً كلما لفح الزمهريرُ وجوههم، فتلبس رعشة البرد الصغيرين ويتلبس العجز أمهما، صفحات جريدة "الوطن" لم تعد تكفّ برودة الأرض عنهم ولو قليلا، يتطلع "زاهي" الى واجهة المحل الرخامية ويطلب من أمّهِ اللجوء اليها، لا لشيء إلا ليؤنس ليلته بمراقبة الدُمى الفخمة التي تلبس معاطف الفرو مزهوةً وتنتصب خلف الواجهة، الأم تمتنع، تمسك بيديه الصغيرتين وتدسها تحت ثوبها الفيسكوزي الباهت.. هه ! الفيسكوز قماشٌ لا يصلح لشهر كانون مطلقا! "زاهي" ملحٌ على الذهاب إلى رصيف المحل، ببلاهة طفل، وأمه تستعمل بعض القوة هذه المرة، هي أدرى بقساوة صاحب المحل، و أكثر دراية بقساوة رصيف الرخام، وقدرته الساحرة على بث سم بارد يسري في أوصال كل من يتوسده..

في هذه الأثناء لم تتوانى الطبيعة عن المشاركة في جعل اللوحة أكثر قبحا، بدأ رذاذ المطر ينقط المكان، توجهت عيون الأم إلى الحاوية فقط، هناك حيث تعاركُ القطط والكلاب المتشردة كل يوم من أجل بعض الخبز.. يبدو أن خبزهم سيكون مبللا طوال هاذا الموسم، تمط شفاهها في حسرة وتضم "الزاهي" إليها أكثر، في حين نسيت وجود" زاهية" تماما، تلك العابسة التي لم تكف عن مراقبة كاحليْ أمها وبقايا الدماء الجافة عليهما، بفضول طفلة كانت تتساءل عن مصدرها، تتردد كثيرا في السؤال وكأن حدسا أخبرها أن الموضوع أكبر من أن يستوعبه عقلها،

"جاو الكلاب"

قالتها الأم وهي تضم الصغير إلى يمينها وتسحب" زاهية "خلفها..

"لا أسمع نباحا.. لا أسمع إلى ضحكات بعيدة" قالتها زاهية،

فاختطفت الأم نظرة إلى كاحليها قبل ان تتنهد ثم ترد " هاذو هوما لكلاب.." مشيرة إلى شابين تبدو عليهما آثار الثمالة و الحقارة معا بانا من بعيد،، انحنت الأم الى ابنتها،قبلتها، ومسحت على شعرها المبلل برذاذ المطر، ثم جعلتها تمسك بيد أخيها وقبلته هو الآخر، حتى أنها قبلت يديهما الممسكتين ببعضهما أيضا.. وهمست" ما تسمحيش في خوك.. هاذ المرة ماتستناينيش... امشي"

2019/12/12 : جريدة الوطن:جريمة شنعاء تهز حي " الشعب " في مدينة كذا. . راح ضحيتها شاب في مقتبل العمر ذبح على يد امرأة مجهولة، الاخيرة تلقت مصرعها حين تدخل صديقه لمحاولة إنقاذه، لفظ الضحية أنفاسه قبل بلوغ المستشفى، فيما تشير التحقيقات الأولوية بشهادة صاحب محل شهد على الحادثة أن المرأة غير سوية لطالما تعرضت لمحله.. "

تحت المقال بالضبط كان مقال اخر، " الوطن بخير وكل شيء تحت السيطرة ".. صرح مسؤول ما..

نورهان بيدية
26سنة
وهران. الجزائر.

أنا يتيم

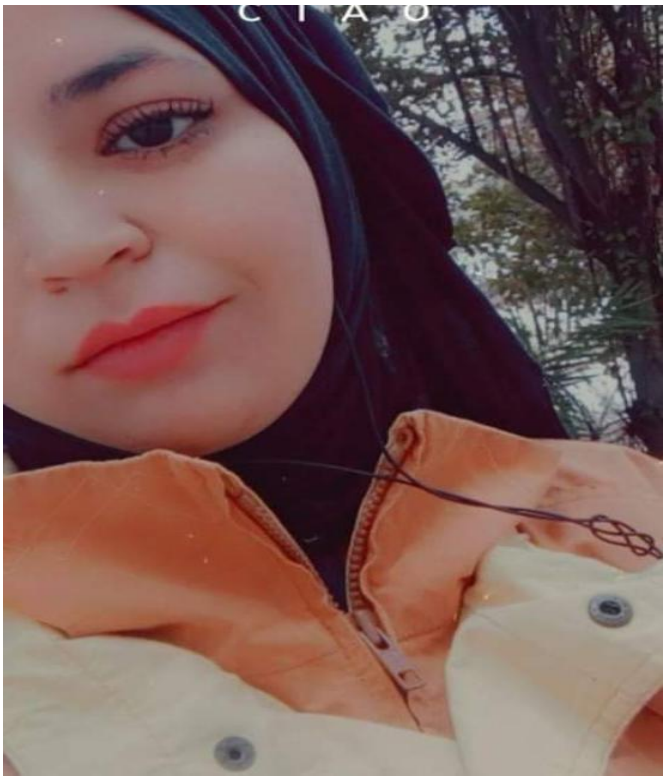

صغيري جائع..يحتمي على جدار الشارع...ملابسه البالية لا تكاد تغطي جسمه النحيل...يكلم صورة امه خفية

يتابع المارة...ويمسك علب المناديل ينتظر ..عل احدهم..يتكرم عليه...اقتربت اليه ببطئ...نظرته البريئة اشعلت لهيبا ...في قلبي حضنه الصغير كان كفيلا بشفائي...دموعه التي اذابت صقيع روحي..تكلمت عيناه الذابلتان بدلا من فمه ...و تنهدت روحه لترمي بنفسها على كتفي...

صغيري لم يكبر بعد ...صغير يحن لدفئ امه ...صغيري يداه النحيلتان لا تقوى العمل..صغيري ينام الشارع.. ارضا يرتمي على ورق الكرتون البالي ..ينتظر الفرج ...يبحر بأحلامه..ويحتمي..بأمل ان يستفيق في حضن امه

لطفا بي أنا يتيم

بوعون بشرى رأفة
الجزائر23/سنة

ألم طفل

كنت أسير في طريق العودة إلى البيت ، وخلال ذلك لمحت طفلا يجلس مقرفصا ،يرتدي ثيابا رثة باهته اللون .

ثم وجدت نفسي اتجه نحوه أما هو فحين لمح اقترابي منه وثب من جلسته خائفا . حين وصلت عنده بادرته بالكلام قائلة : السلام عليك . رد بصوت خفيض مرتجف : وعليكم السلام يا أختاه . ثم أردف : هل تحتاجين أي شيء؟! . أومأت برأسي نافية وقلت له : ماذا عنك ؟ .

فقال بعدما تنهد : يا ليت شمسنا تشع إنسانية ، وتمطر سماؤنا ضمائرا حية نقية . ففي وقتنا الحالي حقا هذا ما يحتاجه المرء .

تعجبت من كلامه وفي تلك الأثناء مر من أمامنا مجموعة من الفتيان ورمى أحدهم كلاما لاذعا سخيفا إذ قال : مشرد يتسول عطفا . ثم تعالت قهقهات الفتيان الآخرين . وحين أحسوا أني أعارضهم بنظراتي انصرفوا دون إضافة أي شيء .

استدرت نحوه وقلت : ما إسمك ؟

أجابني : شهاب الدين ثم أردف : يتيم الوالدين . انعقد لساني وجمدت شفتاي ونزلت كلمة يتيم الوالدين كالصاعقة على قلبي وشل تفكيري فشردت .

بعد فترة شرودي قطعت الصمت الذي خيم بقولي : ومن يهتم بك يا شهاب الدين ؟!

أجاب : لست الوحيد بل الألوف يعيشون مثلي ، أطفال ضائعون لا مأوى لهم . لا أم تحضنهم ، لا أب يرعاهم ولا حتى مستجيبا لندائهم وصراخهم .

صمت دقيقة كيما يسترجع أنفاسه ثم زاد بصوت تتابعه الغصات: مع الأسف عددنا يتجاوز الآلاف . أما سؤالك بإجابته واضحة وضوح الشمس : إن الذي خلقنا هو الذي يرعانا . الذي خلقنا هو المسؤول عن رزقنا والحمد لله .

لم يكن يتوجب علي سؤاله عن كيفية عيشه في الشارع لكني فعلت . فملأ صدره بالهواء وأخرج زفيره وأجابني : إننا نعيش يوما واحدا مكررا بأحداثه ،بأفراده ،بجماده،بمعاناته ، و بما نتلقاه من إهانات . أنا ومن مثلي نفترش الأرض ونلتحف السماء .

إنفعل شهاب وقال في لوعة بصوت حزين : آه كم من طفل نفته صروف الدهر .

كم من طفل يشابه غرسة ضعيفة لوت قامتها الثلوج.

كم من نفس متعبة ترتجف كشعلة السراج أمام الريح

. تأوه ثم أضاف إنهم كثيرون ،نعم الكثير من أمثالي يضنيهم الجوع فيرديهم . الكثير صارت الكآبة بالنسبة لهم وشاحا يرتدونه . آه يا أختاه كيف نعيش وقد سلبت منا طفولتنا وأرغمنا على تحمل مايفوق طاقتنا .صمت بعدها وانحجبت لوائح وجهه وراء نقاب من التأمل والتفكير . وبعد مدة وجيزة سألني إن كنت أعلم ماذا ينقصنا اليوم . فأومأت له برأسي نافية فقال حينها : ينقصنا عمر . اتسعت عيناي تعجبا . لكنه أضاف موضحا : ينقصنا عمرا يكون عادلا لا يرضى أن يعيش طفل واحد مسلم في الشوارع مشردا . فأين نحن من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أين نحن من عهد أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم .ثم ردد: رفقا بنا رفقا بنا .

أحسست بوخز ضميري لكن لم أستطع أن أقوم بأي شيء سوى تخفيفي من آلامه بالكلام . لكني أقول لكل من يقرأ الآن لنكن جميعا عمرا فأطفال كثيرون في أمس الحاجة لنا .

بقلم:لعويسي ريان 16 سنة

البلد : الجزائر.

رسالة فقير

إليك يا صغيرتي ...إليك يا صغيري.. أكتب لأولئك الذين ذاقوا مرارة الحرمان بدلا من التغنج و الدلال..لأولئك الذين رضعوا من لبن الفقر بدلا من كؤوس العسل...لأولئك الذين تدثروا بنسيج الفاقة و الفقر بدلا من المعاطف الثقال...لذلك الصبي الذي كان حارسا في لعبة شطرنج بدل من أن يكون ملكا...لأولئك التلاميذ الذين طأطؤوا رؤوسهم خجلا ...لتلك البنت التي قهرتها الحياة...و ظلت روحها قابعة بين أطلال الفقر تناجي أمها المسكينة

ها قد كبرت يا أمي و لم تعد اكوام الألعاب تغريني...ما عدت أجري وراء ظلي و انتقم من الآخرين بالركض فوق ظلهم...كبرت و كبرت همومي...كان شغفي في صغري ان أداعب تلك الدمى و أحوك ثيابا لها...كان حلمي ان يلوح لي قائد الطائرة عندما ركضت لألحق بطائرته...ما إن كبرت حتى عرفت ان الطيارين لا يلوحون للفقراء...ووجدت الأيام تبتسم للأغنياءفقط...أما نحن سوى عبء أنهك كاهلهم....أصبح حلمي يا أمي البحث عن رغيف خبز وسط غابة ضباع...رغيف خبز مغلف بالذل و الاحتقار...لا حق لنا في الحياة يا أمي...فنحن لا نملك زينتها...هيا نذهب لميعادنا الأخير...أتوق للذهاب له...فلنا هناك مملكة لا يدخلها الأغنياء أبدا ...لا تحزني يا أماه لا تبكي فنحن عيال الله ...لا تحزني إن بتنا مظلومين و لسنا بظالمين...فهم لا يشعرون بنا...أنا آسفة يا أماه فقد وعدتك ان أصبح طبيبة مشهورة لكن للأسف الشهرة كتبت لهم فقط...أنا آسفة لأنني أخلفت وعدي

الاسم: بن يطو سمية
البلد الجزائر.

ظلم البسطاء

شوارع فارغة ،ظلام دامس ،أصوات الكلاب الضالة تعتمر أرجاء الأحياء ،والنجوم تتراقص قرب القمر ليعجب هو الآخر بمفاتنها .

ضوء الطرقات وجهه شاحب وأضلاعه منهمكة وقطرات المطر تسير وحيدة في تلك العتمة لا تعرف خيط نجاتها أين..فجأة ومع الهدوء الخافت تسمع أنينا يختل أذناك ويزعزع كيانك ويهدم صلابتك ويستنفر شتاتك،تذهب لتتأكد من صحة الصوت فتديرك صداه بين اتجاه ومعاكسه.

لازال الأنين يختال بين قميص الليل ويعتمر أرجائه،تصمد في مكانك لملاحقته لكنك لا تأبى على استيعابه.

نعم إنه صوت تلك اليتامى التي باتت تتناول جرعات من القهر وتشيعها بماء الإهانة والإستهزاء ،نعم إنها تلك القلوب المغمومة المنكبة في داخلها تتنوح ألما على رصيف الطرقات،إنها تلك الترانيم التي ذاقت ترياق فقرها واستنشقت عبيره.

ماذنب تلك الدموع الجارفة على سيار وجوههم وتلك العيون المسودة ظلالها ، ما ذنب تلك الخدشات التي تنهك روحها وتمزقها إربا وتستنصل فيها كل قطعة عظم من جسمها لتطردها خارج فرات جسمها.

تلك المعاناة التي يعيشونها يوميا وتلك الآلام التي يتذوقونها وتلك الدموع التي يذرفونها هباءا على كبح الدنيا لحريتهم وأخذ كل ماهو جميل في حياتهم ،حقا لم تتزن معهم يوما كانت دائمت ضدهم ،أنعتتهم بالجهلاء وهم عند الله علماء .

ناقوس الخطر محيط بهم يدق أبوابهم لهفة ليقطع عنهم نورهم ويتركهم في ضلمة لا يبصرون ولا يعقلون شيئا قط _ربك عادل فليحرر أجنحتهم إلى باب الجنة .

الاسم :ريان حدار
البلد :الجزائر

النهاية.